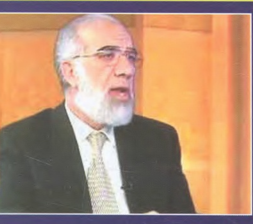
تحقيق حكومي بالهند يثبت تورط سياسيين كبار في تدمير المسجد البابري



العدد ١٨٧٢ الأحد ١٩ ذو الحجة ١٤٣٠ هـ - ٦ ديسمبر ٢٠٠٩م - السنة ٣٨



الدكتور عمر عبد الكافي:

لست منفيا، وأعيش في الإمارات، لأنها تقدر العلم والعلماء، وهذه هي الفطرة العربية



نيقوسيا

قبرص

القضية المنسية من العالم الإسلامي

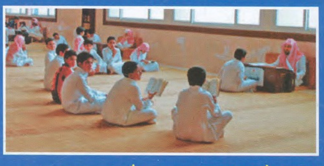
جمهورية شمال قبرص التركية هل تطوي صفحات النسيان؟



حين أضحت وسائل الاتصال مسؤولة عن صناعة الضياع

صناعة الوهم والاحتراق





فلذات أكبادنا ... وقصص الأنبياء، وخلق الكون

عندما تُستغل وتُجيّر الأحداث الرياضية سياسياً

ما حدث من مهزلة وأضحوكة بين مصر والجزائر بعد مباراة كرة القدم بين فريقي بلديهما، يعكس للأسف الشديد العقلية الخبيثة والوضيعة لبعض الأنظمة العربية، التي طالما ادعت الزعامة والتي ما فتئت تتغنى بالريادة.

نستغرب كل الاستغراب أن تحول الحكومات والأنظمة الأحداث الرياضية البريئة إلى أحداث وقضايا سياسية ساخنة لإلهاء الشعوب المسكينة عن القضايا المصيرية الحساسة تارة، ولزرع الفتن والبغضاء والحقد والضغينة بين الشعوب المغلوبة على أمرها تارة أخرى.

ما حدث من مهزلة ينم عن أن الحكومات تتعمد مع سبق الإصرار والترصد باستغلال أحداث غير سياسية وتحويلها وتهويلها بسرعة البرق إلى قضية سياسية خطيرة من الدرجة الأولى تتصدر واجهات نشرات الأخبار في الفضائيات ومانشيتات الصحف، وتصريحات السياسيين على كل المستويات.

الأحداث الرياضية والتي من المفترض أن تهدف في الأساس إلى توثيق وتعميق التواصل بين الشعوب ونشر التآلف بين الأمم، ولكن البعض منّا لا يزال يصر وللأسف الشديد على استغلالها لزرع العنصرية وبث التفرقة بين الشعوب، من باب «فرّق تسُد»، وكأنهم يتعمدون إعادة فتن من صور الجاهلية المتمثلة في حرب «البسوس» و«داحس والغبراء»، بدلاً من وأدها وكتمها منذ بدايتها.

المسألة ليست كرامة الإنسان المصري، كما زعمت وسائل الإعلام، وكما ظهر علينا الساسة من خلال تصريحاتهم النارية. وإلاّ فأين كرامة الإنسان المصري عندما غرقت باخرة على متنها ألف شخص في عمق البحر الأحمر في ليلة حالكة السواد وشديدة البرودة ولم يسأل عنهم أحد من المسؤولين الذين ظهروا مؤخراً على شاشات التلفاز بتصريحاتهم الكروية، وأين كرامة الإنسان المصري عند توقيع اتفاقية كامب ديفيد، وأين كرامة الإنسان المصري في ظل انهيار الاقتصاد والعملة إلى أقل من عشر قيمتها مع التضخم والغلاء الفاحش... وأين وأين...؟

ولماذا ظهرت كرامة الإنسان المصري فجأة من خلال مباراة لكرة القدم مع بلد جار وصديق وشقيق ومسلم؟ ولماذا تم تحريك كل الآلة الإعلامية والسياسية والدبلوماسية فجأة، وهي التي كانت تغط في سبات عميق إبان العدوان الإسرائيلي على غزة الصامدة.

إننا نرثي حالة الأمة لما وصل إليه مستوى بعض القيادات، ولا نلوم الشعوب فهي الضحية الأولى لما يحدث ويُحاك. إننا نناشد القادة إلى وقفة بل وقفات صادقة مع الله ومع النفس ومع الشعوب حتى يصلح شأننا، وإلاّ فالقادم أدهى وأمر.

البلاغ

أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة وانشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف : ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس : ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

قطر: مكتبة الثقافة
هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net

الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف : ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

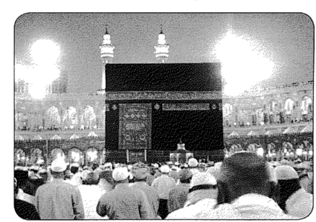
اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

في هذا العدد



القضية المنسية من العالم الإسلامي والجمهورية الشبح: جمهورية شمال قبرص التركية هل تطوى صفحات النسيان؟

جمهورية شمال قبرص التركية يقطنها حوالي ربع مليون من القبارصة من أصل تركي مسلم، تعد من القضايا المنسية على مستوى العالم الإسلامي، وقلما تذكر في الصحف ووسائل الإعلام العربية والإسلامية رغم الزخم التركي واهتمامه بقضايا العالم الإسلامي خاصة بعد أحداث غزة، فهي الجمهورية الشبح التي لا يعترف بها أحد في العالم إلا تركيا التي أقامتها.



«لبيك اللهم... لبيك»

(لبَّيكَ اللهمَّ لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمدَ والنعمة لك والملك، لاشريك لك...) بهذه التلبية لبَّت الأرض نداء السماء، واستجابت قلوب الموحدين لبارئها سبحانه وتعالى، وتردد بقوة ويقين نداءَ رسول الله ﷺ في أصحابه البررة الكرام في السنة العاشرة من قدومه إلى المدينة المنورة إلى الحج.

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالا - الأردن ٦٠٠ فلس

الأدب الإسلامي

- الإبداع والنقد
- الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين
- الأقلام الواعدة
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



قسيمة اشتراك

❖ سنة واحدة (٦٠ ريالاً) ❖ سنتان (١١٠ ريال)

الاسم: ....

العنوان: ....

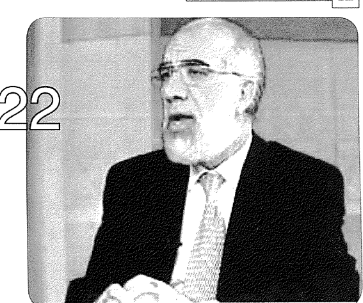
المدينة: .... الدولة: ....

الرمز البريدي: .... الهاتف: ....

عنوان المراسلة: المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب: ٥٥٤٤٦ - هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢ ، ٤٦٣٤٣٨٨ - فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي مصرف الراجحي - رقم الحساب ١٦٦٦٠٨٠١٠٠١٥١٥٤ وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة الاشتراك

لقاءات

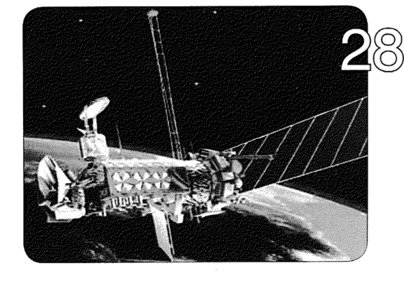


22

الدكتور عمر عبدالكافي، لست منفيا، وأعيش في الإمارات، لأنها تقدر العلم والعلماء، وهذه هي الفطرة العربية

عندما كان يلقي الداعية الإسلامي الدكتور عمر عبدالكافي خطبة الجمعة أو أحد دروسه في مسجد أسد بن الفرات بالدقي في النصف الأول من التسعينيات كان المرور يتعطل بين القاهرة والجيزة من كثرة جمهور الشيخ ومحبيه، ولكن هذا الوضع لم يستمر، حيث تعرض لبعض المضايقات من بعض الجهات في مصر، وآثر السلامة وتوقف عن إلقاء دروسه وخطبه ومحاضراته حتى غادرها إلى ألمانيا عام ١٩٩٩ بسبب ظروف أسرية.

رسالة الجزائر

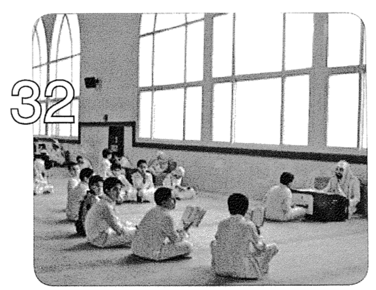


28

حين أضحت وسائل الاتصال مسؤولة عن صناعة الضياع صناعة الوهم والاحتراق

لم يكن الإنسان الأول يدري يوم أن شرع في اختراع وسائل الاتصال أنه سيسوق الوهم، ويزجي الفراغ القاتل، ويمتهن الحرق والاحتراق لأخيه الإنسان، فلم يكن يدر بخلده يوم أن اهتدى لإشعال النيران على رؤوس الجبال ونفث الدخان، إلا تسريع عملية التواصل بين بني جلدته بما يعود عليه بالنفع والخير، وما يدفع عنه من المضار والمشكلات.

وقفات

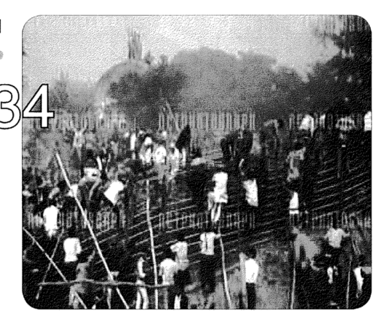


32

فلذات أكبادنا ... وقصص الأنبياء، وخلق الكون

الأبناء أمانة الإسلام وهو دين الهدى والنور، الذي لا سعادة للبشر ولا أمن لها ولا سعادة في الدنيا والآخرة إلا عندما تهتدي بهداه وتستضيء بنوره، مخلصة في عبوديتها لله الخالق: تأتمر بأمره، وتتبع منهجه، نابذة كل منهج من المناهج البشرية المخالفة له. (والأولاد أمانة في أعناق الوالدين)، والوالدان مسؤولان عن تلك الأمانة.

العالم في أسبوع



تحقيق حكومي يثبت تورط سياسيين كبار في تدمير المسجد البابلي

تأجلت جلسات البرلمان الهندي مرتين بسبب أنباء صحافية أفادت بأن تحقيقاً حكومياً حول تدمير المسجد البابري عام ١٩٩٢ ألقى باللوم على سياسيين كبار.

وتردد أن تقرير لجنة «ليبرهان» أشار إلى تورط زعماء كبار من حزب «بهارتيا جاناتا» القومي الهندوسي من بينهم أتال بيهاري فاجبايي و(إل.كيه) أدفاني ومورلي مانوهار جوشي.

وقدم التقرير إلى رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ في يونيو الماضي بعد تحقيق استمر نحو ١٧ عاماً.

ومن المقرر أن يدرس البرلمان التقرير خلال دورته الشتوية الحالية.

البلاغ الاقتصادي



من فعاليات القمة الاقتصادية الإسلامية في اسطنبول

تم افتتاح قمة منظمة المؤتمر الإسلامي التي ركزت على الملفات الاقتصادية دون تجاهل بعض القضايا السياسية الهامة المرتبطة بالأزمة بين إيران والعالم الغربي والوضع في أفغانستان، وذلك بمشاركة أكثر من ٤٠ دولة إسلامية، والتي افتتحها الرئيس التركي عبدالله جول.

صحتك



الرضاعة الطبيعية، معجزة الخالق سبحانه وتعالى

صدق الله العظيم، إذ يقول: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ فعلى مر العصور ومع نمو الحضارة البشرية وتعاظمها وتطور العلم وتضخمه لم يستطع الإنسان سبر اغوار الجسم البشري ومعرفة كل ما يتحرك بداخله بديناميكية متقنة أبدعها الخالق سبحانه وتعالى، فقد يكون الإنسان قد عبر الفضاء الفسيح إلى الأجرام السماوية بأجهزته واخترق الأرض ووصل إلى قيعان المحيطات.



القضية المنسية من العالم الإسلامي

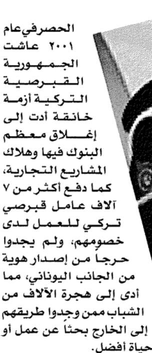
جمهورية شمال قبرص التركية هل تطوي صفحات النسيان؟

جمهورية شمال قبرص التركية يقطنها حوالي ربع مليون من القبارصة من أصل تركي مسلم، تعد من القضايا المنسية على مستوى العالم الإسلامي. وقلما تذكر في الصحف ووسائل الإعلام العربية والإسلامية رغم الزخم التركي واهتمامه بقضايا العالم الإسلامي خاصة بعد أحداث غزة، فهي الجمهورية الشبح التي لا يعترف بها أحد في العالم إلا تركيا التي أقامتها، ولكنها تركت لشأنها ومصيرها المجهول ومعاناتها الاقتصادية والسياسية من الحصار الاقتصادي والسياسي، دون أن تتخذ الدول العربية والإسلامية موقفا واضحا من كل ذلك لتحقيق العدالة في تلك القضية المنسية، بينما القبارصة من أصل يوناني يقدم لهم الدعم والاعتراف الأوروبي غير المحدود ويمكنون من ممارسة الحصار على الجانب التركي، بل والأنكى يتم ضمهم للاتحاد الأوروبي دون غيرهم وحتى تركيا إمعانا في الحصار.

وقد استعرضنا في العدد ١٦٤٢ الصادر في ٢٠٠٥/٥/١ تلك القضية من حيث الجذور التاريخية (وبداية المشكلة العرقية بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك منذ عام ١٩٦٣، مما دفع الجيش التركي للتدخل عام ١٩٧٤ بأمر من الزعيم (نجم الدين أربكان) لإنقاذ المسلمين من الاضطهاد)، وغيرها من أبعاد القضية التي تتابع مستجداتها التي نوجزها فيما يلي:



■ رغم الزخم التركي واهتمامه بقضايا العالم الإسلامي، خاصة بعد أحداث غزة، إلا أن الدول العربية والإسلامية لم تتخذ موقفاً واضحاً من جمهورية شمال قبرص التركية التي لا يعترف بها إلا تركيا فقط



■ معاناة القبارصة الأتراك بسبب الحظر الدولي الجائر

يعاني القبارصة الأتراك من الحظر الدولي والحصار الشامل الذي تفرضه قبرص اليونانية، ونظراً لعدم الاعتراف الدولي بدولتهم فإن مواطنيها لا يستطيعون السفر إلا بجواز سفر تركي أو قبرصي يوناني وعبر مطارات تركيا فقط. معدل دخل الفرد السنوي في جنوب قبرص الأوروبية يزيد عن ٢٠ ألف دولار ولا يتعدى ١٠ آلاف في شماله، مما عزز شعورهم بالظلم وزاد من تمسكهم بهويتهم ورغبتهم في الاستقلال عن جنوب قبرص.

فالاقتصاد في الشطر الشمالي التركي في حالة يرثى لها، فالحصار المفروض يحول دون تجارة قبرص الشمالية مع أية دولة أجنبية، كما يحول أيضاً دون وفود السياح إليها إلا من تركيا، فيما تسيطر عصابات من المافيا على جزء من الاقتصاد، إذ أن عدم اعتراف العالم بهذا الشطر جعله ملاذاً مناسباً للمطلوبين من الإنتربول الدولي، فيما يتكفل الفساد الإداري والسياسي بالإجهاز على الجزء المتبقي من الاقتصاد، وعلى سبيل المثال لا الحصر في عام ٢٠٠١ عاشت الجمهورية القبرصية التركية أزمة خانقة أدت إلى إغلاق معظم البنوك فيها وهلاك المشاريع التجارية، كما دفع أكثر من ٧ آلاف عامل قبرصي تركي للعمل لدى خصومهم، ولم يجدوا حرجاً من إصدار هوية من الجانب اليوناني، مما أدى إلى هجرة الآلاف من الشباب ممن وجدوا طريقهم إلى الخارج بحثاً عن عمل أو حياة أفضل.

■ محاولات إعادة توحيد شطري الجزيرة

فشلت كل محاولات المفاوضات، التي جرت بين زعماء القبارصة الأتراك واليونانيين لإعادة توحيد الجزيرة، بما في ذلك المبادرات الدولية ومنها:

١- مقترحات عام ١٩٨٦ التي تقدم بها «دي كويلار» سكرتير عام الأمم المتحدة وقد قبل الأتراك الفكرة، لكن الرئيس «كبريانو» لم يتحمس لها، وتقضي خطة الأمم المتحدة بإنشاء دولة اتحادية من شطرين لكل منها رئيس، أحدهما تركي والآخر يوناني، ثم إعادة التقسيم الإداري والإقليمي للجزيرة، بحيث يصبح ٢٩٪ منها للأتراك «الذين سيطروا عملياً على ٤٠٪ من عام ١٩٧٤م». كما تقضي الخطة بانسحاب القوات التركية من قبرص. وتعثرت هذه الجهود بتردد حكومة «كبريانو» واشتراطها أن يقدم الأتراك ضمانات وجداول زمنية محددة بهذا الانسحاب مقدماً، وتقييد سلطة الشريك التركي في صنع القرار، وتم إلغاء هذه المباحثات رسمياً في ١٩٩٠/٣/٢ بعد مفاوضات مطولة.

٢- وفي عام ١٩٩١ حاول الرئيس الأمريكي إثارة قضية قبرص من جديد خلال زيارة الرئيس التركي «تورجوت أوزال» لواشنطن، ثم اجتمع وزير الخارجية الأمريكي مع الرئيس القبرصي التركي «دنكتاش» للغرض نفسه في إبريل من العام نفسه، وقيام أمين عام الأمم المتحدة وقتها ببذل محاولات لاستمرار فتح ملف القضية والعمل على حشد التأييد الدولي لمقترحات إعادة توحيد قبرص وحل الصراع بين الدولتين الأعضاء في حزب الناتو تركيا واليونان «موسوعة العلوم السياسية- جامعة الكويت- ص ١٦٥٠».

٣- وجاءت خطة الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٢ التي طُرحت للاستفتاء على الشعبين للتصويت قبل موافقة السياسيين عليها، من أجل تجاوز تعنت السياسيين الذي طال عقوداً، والتي تقوم على توازن مهم يقول باستعادة الجانب التركي حقه في السيادة على جزء من الجزيرة والمشاركة في الحكومة بنسبة الثلث واستخدام حق الفيتو في أمور السياسة الخارجية والدفاع مقابل انسحاب الجيش التركي وحصول القبارصة اليونانيين على نسبة أكبر من الأراضي في الجزيرة التي ستقسم إدارياً ضمن نظام فيدرالي فريد من نوعه، لأن هذا التقسيم الإداري بين شمال تركي وجنوب يوناني لن يمنع الاختلاط وحق التجول لأي طرف في أراضي الطرف الآخر، والخطة محشوة بتفاصيل كثيرة معقدة تقع في أكثر من تسعة آلاف صفحة، وقد قدمت للقبارصة الأتراك نهاية العزلة عن العالم والتجارة الخارجية وحرية السفر والإقامة في أي بلد من العالم، وفي المقابل تقول: بأن دولتهم ستصبح أصغر ويتم تهجيرهم إلى مناطق أخرى وغير ذلك من التفاصيل.

وقد وافق على الخطة في الاستفتاء القبارصة الأتراك بنسبة ٦٥٪، بينما

رفضها القبارصة اليونانيين بنسبة ٧٥٪.

والخطة عند عرضها حظيت بدعم الأطراف الخارجية جميعها خاصة الولايات المتحدة، التي تريد أن تجعل تركيا عضواً بالاتحاد الأوروبي، وان هذه الخطوة ستذلل المزيد من العقبات التي وضعها الاتحاد الأوروبي لولوج تركيا إليه، إلا أن الفيتو الروسي حال دون تحقيق أمريكا ما تريد بسبب مصالح روسيا وارتباطها الديني مع الأرثوذكسي في كل من اليونان وقبرص اليونانية.

٤- في يوليو ٢٠٠٦:

توصل الرئيس القبرصي تاسوس بابادوبولوس وزعيم القبارصة الأتراك محمد علي طلعت إلى اتفاق على إطار عمل لاستئناف محادثات السلام المتوقفة منذ أكثر من عامين، على مبدأ فدرالية من منطقتين ومجموعتين.

وأعلن إبراهيم غمبري مساعد الأمين العام للأمم المتحدة الذي رعى اللقاء بمقر المنظمة في العاصمة القبرصية نيقوسيا، عن أن الاتفاق يتكون من خمس نقاط.

وينص الاتفاق على تشكيل لجان عمل بنهاية يوليو ٢٠٠٦ لبحث سبل استئناف المحادثات الرامية إلى توحيد الجزيرة.

وعبر غمبري بعد اللقاء الذي استمر ثلاث ساعات عن سعادته بالاتفاق معتبرا أنه «فرصة تاريخية هامة».

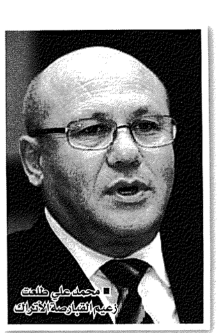
وجاء الجمع بين رأسي الجزيرة إثر جهود كبيرة بذلها المبعوث الأممي، حيث لم يلتقيا منذ أبريل ٢٠٠٤ عندما رفض القبارصة اليونانيون، من خلال استفتاء عام خطة للأمم المتحدة لإعادة توحيد الجزيرة، في حين وافق عليها القبارصة الأتراك.

وصف مفوض شؤون توسيع الاتحاد الأوروبي أولي رين المحادثات بين الجانبين اليوناني والتركي في قبرص بـ«الخطوة المشجعة».

وقال رين: إنه «من الممكن التوصل للحل المنشود» نحو إعادة توحيد الجزيرة المقسمة منذ أكثر من ثلاثة عقود.

واعتبر رين في بيان له، أن اللقاءات التي جرت بين الرئيس القبرصي تاسوس بابادوبولوس وزعيم القبارصة الأتراك محمد علي طلعت مؤخراً بـ بادرة مشجعة بحد ذاتها تعني أن فرص نجاح الحوار قائمة».

وأضاف رين: إن «إمكانية إطلاق عملية جديدة لإيجاد حل شامل تحت



■ محمد علي طلعت
زعيم القبارصة الأتراك

■ القبارصة من أصل يوناني يقدم لهم الدعم والاعتراف الأوروبي غير المحدود ويمكنون من ممارسة الحصار على الجانب التركي، والأنكى يتم ضمهم إلى الاتحاد الأوروبي دون غيرهم

إشراف الأمم المتحدة متوافرة» مؤكدا دعم المفوضية الأوروبية في هذا المجال.

ومضى يقول: إن «الوضع القائم في قبرص غير مقبول، ومن الممكن التوصل إلى الحل المنشود للمشكلة القبرصية في أقرب وقت ممكن».

وأعرب إبراهيم غمبري مساعد الأمين العام للأمم المتحدة الذي رعى اللقاء بمقر المنظمة في العاصمة القبرصية (نيقوسيا) عن سعادته بالاتفاق، معتبراً أنه «فرصة تاريخية هامة».

٥- إزالة حواجز بين قسمي العاصمة نيقوسيا في ٢٠٠٦/١٢/٢٨، ٢٠٠٧/٣/٧:

فقد أمر محمد علي طلعت رئيس جمهورية شمال قبرص التركية بتفكيك جسر معدني كان موضع جدل بين الطرفين في بادرة حسن نية تجاه القبارصة اليونان، الذين أقاموا عقب ذلك وفي مارس ٢٠٠٧ بإزالة جدار يرمز لتقسيم العاصمة نيقوسيا منذ أكثر من ٣٠ عاماً بهدف السماح لحرية الحركة في القطاع التجاري.

وقال بيان لقائد الأمم المتحدة المكلفة بحفظ السلام في قبرص مايكل مولر: إن إزالة الجدار، التي تمت «خطوة إيجابية جداً ومرحب بها كثيراً وتكتسي أهمية رمزية».

ومن جهته، دعا مفوض شؤون التوسيع بالاتحاد الأوروبي رين أولي القبارصة الأتراك واليونانيين إلى استجولال «الزخم الذي أحدثه هذا القرار الشجاع، وأحدثته أيضا إزالة القبارصة الأتراك لجسر المشاة في وقت سابق، من أجل الإسراع في اتخاذ الخطوات الضرورية لفتح معبر ليدرا ستريت في وسط نيقوسيا بفاعلية».

ووصف رين فتح المعبر بأنه سيكون «خطوة رمزية عظيمة» باتجاه التقريب بين القبارصة الأتراك واليونانيين في نيقوسيا.

وأضاف: إن هذا الإجراء «يشجع الجهود الضرورية الرامية إلى التوصل لتسوية شاملة لمشكلة قبرص تحت رعاية الأمم المتحدة».

٦- في ٢٠٠٧/٧/٦: مرور عام دون تقدم:

فقد دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون القبارصة اليونانيين والأتراك إلى البحث سريعاً عن حل نهائي لمشكلة جزيرتهم المقسمة.

وجاء في بيان صادر عنه بعد مرور عام على اتفاق أبرمه قادة شمال وجنوب الجزيرة بهدف تحريك المفاوضات، أنه «من المؤسف انقضاء هذه المدة دون أن تبدأ العملية».

وحث البيان الطرفين على التحلي بروح «المبادرة والشجاعة» لدفع محادثاتهما إلى ما بعد المسائل الإجرائية والدخول في جوهر القضية.

٧- في ٢٠٠٧/٩/٤:

التقى في نيقوسيا مسؤولون من القبارصة اليونانيين مع نظرائهم من القبارصة الأتراك في محادثات مباشرة ونادرة لتحريك مبادرة سلام اقترحتها الأمم المتحدة لتوحيد الجزيرة المنقسمة منذ ٣٣ عاماً بعد جمود استمر أكثر من عام.

وعقد الاجتماع الذي ضم كل من رئيس

جمهورية قبرص تاسوس بابادوبولوس وزعيم جمهورية شمال قبرص التركية محمد علي طلعت في المنطقة المحايدة التي تشرف عليها الأمم المتحدة وتفصل بين المجموعتين القبرصية اليونانية والتركية.

وكان آخر لقاء بين الطرفين في يوليو العام الماضي عندما اتفق الطرفان على عملية مزدوجة المسارات لتمهيد الطريق لمحادثات سلام، وصفتها الأمم المتحدة في وقتها بأنها تقدم تاريخي.

لكن الاتفاق الذي سمي اتفاق الثامن من يوليو أهمل منذ ذلك التاريخ، وقد حذر طلعت مؤخراً بأن الجزء الشرقي من الجزيرة معرض لخطر التقسيم النهائي.

وقال رئيس الحكومة القبرصية المعترف بها دوليا بابادوبولوس: إن «هدفنا هو كسر الجمود وتسريع التحرك نحو تطبيق اتفاقية الثامن من يوليو ٢٠٠٦».

٨- وفي ٢٠٠٧/١٠/١٧:

حث زعيم القبارصة الأتراك محمد علي طلعت الأمين العام للأمم المتحدة على اتخاذ دور أكثر فاعلية في محاولة إعادة إحياء المحادثات الهادفة لتوحيد جزيرة قبرص المنقسمة.

وقال طلعت للصحفيين بعد لقائه بالأمين العام في مقر الأمم المتحدة بنيويورك: «إن الوقت ينفد والانقسام يترسخ أكثر فأكثر».

وقال طلعت: إنه طلب من الأمين العام «تدخلاً فعالاً» لإنهاء العزلة الدولية للقبارصة الأتراك وإطلاق المفاوضات، كما اقترح حزمة من وسائل إعادة بناء الثقة تتضمن خطوات، قال: إنها ستؤثر على الجيش ونقاط العبور بين الجانبين.

من جانبه، أكد بان أن مسألة انتهاز «فرصة سانحة» لإحداث تقدم تعود إلى القادة القبرصيين، موضحاً أن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود، وأنه يفكر بنوعية المبادرة التي يجب اتخاذها.

إلا أنه أشار إلى أن الدرس الذي تعلمه في الآونة الأخيرة هو «ما لم تكن هناك التزامات أكيدة من كلا الجانبين، فإنه من الصعب جدا بهذا الوقت إطلاق مبادرات معينة».

٩- في ٢٠٠٨/٢/٨: دعوة أممية لمفاوضات جديدة:

حث قائد قوة الأمم المتحدة المكلفة بحفظ السلام في قبرص مايكل مولر المسؤولين القبارصة واليونانيين والأتراك

■ الصراع ممتد منذ أكثر من ٥٥ عاماً عانى فيها القبارصة الأتراك مرّ الاضطهاد ومحاولة ضم قبرص عسكرياً إلى اليونان لطردهم أو قتلهم

على البدء في «مفاوضات جديدة» حول إعادة توحيد الجزيرة المقسمة منذ عام ١٩٧٤.

وقال مولر خلال احتفال بالمقر العام للأمم المتحدة في نيقوسيا: إن الوقت قد حان لبدء هذه المفاوضات، وإن «الفرصة السانحة لن تظل متوافرة إلى الأبد».

ورداً على الشائعات التي تتردد بشأن عزم الأمم المتحدة على تقديم اقتراح جديد لاحياء مفاوضات السلام المتوقفة منذ ٢٠٠٤، رأى المسؤول الدولي أنه من الأفضل للأمم المتحدة دعم «الجهود الطيبة من الجانبين»، رامياً الكرة في مرمى قادة الجزيرة، فيما إذا كانوا يمتلكون الإرادة السياسية اللازمة للتفاوض جديا بهدف بلوغ تسوية.

وفيما يتعلق باحتمال بقاء جنود قوة الأمم المتحدة الـ٨٦٨ (من ١٢ بلداً) في الجزيرة، قال مصدر دبلوماسي، إن صبر المجتمع الدولي بدأ ينفد، مشيراً إلى أن هناك أماكن في العالم تعاني أوضاعاً أكثر خطورة من قبرص مثل أفغانستان والصومال، وبالتالي «تحتاج إلى اهتمامنا».

- وفي ٢٠٠٩/٨/٦: تقدم بمحادثات قبرص:

قالت الأمم المتحدة: إن زعماء قبرص المتنازعين أحرزوا تقدماً «هاماً» نحو إعادة توحيد الجزيرة المقسمة في محادثات السلام، التي استؤنفت بعد محاولات استمرت لمدة عام.

وقال ألكسندر داونر المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة: إنه أصبح بإمكان الأمم المتحدة أن تقول «يقيناً إن هذا تقدم جيد ويظهر تحقيق تقدم هام في المفاوضات».

لكن داونر أشار إلى أنه ليس هناك جدول زمني لمحادثات السلام، التي أطلقها القبارصة الأتراك واليونانيون مجددا في سبتمبر الماضي، ولكنها مضت بطيئة بعد عقد حوالي ٤٠ لقاء في مطار مهجور بالمنطقة العازلة التي تشرف عليها الأمم المتحدة.

وتعيش جزيرة قبرص حالة انقسام منذ الاجتياح التركي لها عام ١٩٧٤، الذي تسبب فيه قيام ضباط من القبارصة اليونانيين بانقلاب عسكري لم يدم طويلاً.

وفي العام ٢٠٠٤ رفض القبارصة اليونانيون خطة تسوية وضعتها الأمم المتحدة قبل أسبوع من انضمام الجزيرة إلى الاتحاد الأوروبي دولة مقسمة. وكشف استطلاع للرأي نشر مؤخراً أن ثلاثة أرباع القبارصة اليونانيين يعتقدون أن محادثات السلام ستنهار مجدداً.

ويتفق القبارصة اليونانيون والأتراك مبدئياً بشأن إعادة توحيد شطري الجزيرة على أساس فدرالي لمنطقتين ولعرقيتين في جولة محادثات السلام الأخيرة التي ترعاها الأمم المتحدة، ولكنهم يختلفون بشأن طريقة التطبيق.

١١- وفي ٢٠٠٩/٩/١٠: جولة جديدة من المباحثات:

بدأ رئيسا القبارصة اليونانيين ديميتريس خريستوفياس والأتراك محمد علي طلعت جولة محادثات جديدة برعاية الأمم المتحدة، تهدف إلى حل الأزمة القبرصية وإعادة توحيد الجزيرة المقسمة.

ومن بين أهم القضايا التي يجري بحثها في الجولة الجديدة من المباحثات، التي تعقد بحضور مبعوث الأمم المتحدة وزير الخارجية الأسترالي السابق ألكسندر داونر، تقاسم السلطة والحكم الرشيد.

من جانبه، قال المتحدث باسم حكومة القبارصة الأتراك غير المعترف بها دولياً سوى من قبل تركيا- إن التفاؤل مشروع لكل الأطراف المعنية بالأزمة رغم الخلافات والمشاكل القائمة بين القبارصة الأتراك واليونانيين.

وقبل بدء المفاوضات أوضح رئيس جمهورية شمال قبرص التركية علي طلعت أنه تم إحراز بعض التقدم في اللقاءات السابقة، وأن الصورة العامة جيدة إلى حد ما.

وكان من المفترض أن تبدأ هذه الجولة من المباحثات في الثالث من سبتمبر الماضي ٢٠٠٩، إلا أن القبارصة اليونانيين طلبوا إرجاءها أسبوعاً كاملاً عقب إعادة أكثر من ٦٥٠ زائراً أرثوذكسياً يريدون زيارة



كنيسة تاريخية شمال قبرص.

واتهم القبارصة اليونانيون أقرانهم الأتراك بأنهم الطرف الذي تسبب في تأجيل الزيارة مما أدى إلى إلغائها، في حين قال القبارصة الأتراك: إن الزوار هم الذين تجاهلوا الإجراءات الحدودية.

■ الموقف الأوروبي واليوناني والقبرصي:

١- الاتحاد الأوروبي لعب دوراً سلبياً من عدة وجوه، فهو لم يشترط على القبارصة اليونانيين حل القضية أولا وقبول حل الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٢، وكان يفترض ربط قبول الحل والانضمام للاتحاد الأوروبي، وبالتالي قبلت عضوية قبرص كدولة منقسمة لا يمثلها سوى القبارصة اليونانيون المعترف بهم دولياً في حين لم يعترف بالجزء التركي منها، مما جعل القبارصة اليونانيين غير مضطرين لقبول الخطة لأنهم لن يخسروا شيئاً إن قالوا لا كما أسلفنا، إضافة إلى دعم الاتحاد الأوروبي للقبارصة اليونانيين بلا حدود وممارسة الضغوط على الجانب القبرصي التركي والتركي أيضاً، بل وعلى دول العالم الإسلامي لبقاء الحصار على بني جلدتهم.

٢- اليونان تحدد شروطها لمفاوضات قبرص:

قالت اليونان: إنها لن تشارك في أية مفاوضات مستقبلية على جزيرة قبرص المقسمة إذا لم تكن جزءاً من خطة السلام المدعومة من الأمم المتحدة.

■ الاتحاد الأوروبي قَبل عضوية قبرص كدولة مقسمة لا يمثلها سوى القبارصة اليونانيون، ودعمهم بلا حدود وشارك في الحصار على الجانب التركي بل مارس الضغوط على دول العالم الإسلامي لبقاء الحصار على بني جلدتهم

الرفض اليوناني جاء بعد اقتراح قدمه مسؤولون أتراك يقضي بإجراء محادثات متعددة الأطراف تضم الجماعتين القبرصية اليونانية والقبرصية التركية إلى جانب بريطانيا واليونان وتركيا.

الموقف اليوناني الرافض أعلنه نائب وزير الخارجية ديمتريس دروستاس يوم ٢٠٠٩/١١/٢٠.

٣- ممارسة الضغوط الأوروبية والقبرصية (قبرص اليونانية) لدخول موانئ تركيا:

• فمن جهة تمارس قبرص اليونانية الضغوط على تركيا كعضو بالاتحاد الأوروبي، حيث تهدد بقطع مفاوضات انضمام تركيا للاتحاد لرفضها الاعتراف بهم، بل يصرح مسؤولون في الاتحاد الأوروبي ان التقدم في محادثات إعادة توحيد قبرص سيكون أمراً أساسياً لتحريك عملية انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي إلى الأمام، ويقول القبارصة اليونانيون: إنهم لن يوافقوا على انضمام تركيا إلى التكتل الأوروبي مادامت الجزيرة مقسمة، وفي يوم ٢٠٠٩/١١/٢٦ تجددت الضغوط الأوروبية والقبرصية على تركيا لفتح موانئها ومطاراتها أمام السفن والطائرات القبرصية، وهو ما تمسكت أنقرة برفضه بلسان وزير خارجيتها أحمد داوُد أوجلو.

وقال وزير خارجية السويد كارل بيلدت خلال مؤتمر صحفي في أنقرة، «من المؤكد أن تطبيق اللائحة هو التزام مفروض على تركيا» مضيفاً إن الاتحاد سيحدد موقفه من القضية خلال القمة المقبلة يوم ١٠ ديسمبر.

ويلمح الوزير السويدي إلى اللائحة الخاصة باستخدام موانئ تركيا من قبل أعضاء الاتحاد وبينها قبرص، وهو أحد العناوين الخاصة بمفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، والتي تضم ٣٥ عنواناً استكملت المفاوضات حتى الآن حول عنوان واحد منها.

وبيلدت الذي تتولى بلاده الرئاسة الحالية للاتحاد الأوروبي أتى إلى أنقرة في إطار وفد ضم وزير الدولة الإسباني لشؤون أوروبا دييغو لوبيز، الذي ستتولى بلاده رئاسة الاتحاد اعتباراً من مطلع العام المقبل، وممثل الاتحاد بأنقرة مارك بييريني.

وكان الوفد الزائر قد عقد محادثات بمقر الخارجية التركية مع الوزير أوجلو والمفاوض التركي لمحادثات الانضمام إغيمين باغيس، لمراجعة التطور بموضوع انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي.

يُذكر أن الاتحاد الأوروبي قد عاقب أنقرة بتجميد المفاوضات حول ثمانية من العناوين المذكورة بسبب تمسكها بموقفها من منع دخول سفن القبارصة اليونان إلى موانئها أو ارتياد أجوائها.

وفي نيقوسيا هدد الرئيس القبرصي ديمتريس كريستوفياس بسد الطريق أمام مفاوضات تركيا للانضمام للاتحاد الأوروبي خلال القمة القادمة، ما لم تفتح أنقرة موانئها ومطاراتها للمرور أمام قبرص.

وبرى المراقبون أن فرصة التوصل إلى تسوية تقوم على أساس إقامة مجتمع ثنائي من منطقتين ستغلق بحلول أبريل ٢٠١٠ موعد انتخابات القبارصة الأتراك، عندما يخاطر الزعيم المؤيد لهذه التسوية بفقدان موقعه لحساب مرشح أكثر تشدداً.

ووافقت العرقيتان -على الورق- على إعادة الوحدة بين شطري الجزيرة في أحدث جولات محادثات السلام قادتها الأمم المتحدة، لكنهما اختلفتا على كيفية تنفيذ ذلك. وتشمل النزاعات الأخرى قضية الممتلكات المفقودة أثناء الغزو وهي قضية معقدة.

■ الموقف التركي:

١- تدخل القوات التركية رداً على انقلاب للقبارصة اليونانيين - لم يدم طويلاً - أراد ضم الجزيرة إلى اليونان وتم تقسيم الجزيرة على أساس عرقي عام ١٩٧٤.

٢- تعرب تركيا دوماً عن رغبتها أن يقوم الاتحاد الأوروبي برفع القيود المفروضة على الشطر التركي من قبرص أولاً، قبل أن تقوم هي من جانبها بالتعامل مع قبرص اليونانية.

وأكدت تركيا، أنها لن ترضخ لما سمته الابتزاز الأوروبي بشأن قبرص ولن تحل الخلاف الجمركي، طالما لم يتم رفع العزلة عن جمهورية شمال قبرص التركية.

وقال وزير الخارجية التركي (يوم ٢٠٠٦/١١/١٥) عبدالله جول في خطاب بمناسبة الذكرى ٢٣ لتأسيس هذه الجمهورية غير المعترف بها دولياً: (إن تركيا والقبارصة الأتراك لم يرضخوا للابتزاز في الماضي ومن غير الوارد أن يقوموا بذلك في المستقبل).

واستهجن جول بقاء وعود الاتحاد الأوروبي لرفع العقوبات عن جمهورية شمال قبرص التركية حبرا على ورق، وقال: إن هناك محاولة لجعل القبارصة الأتراك يدفعون ثمن تصلب الجانب القبرصي اليوناني حيال خطة إعادة توحيد الجزيرة التي عرضتها الأمم المتحدة في أبريل ٢٠٠٤.

وطالب الوزير التركي بأن تقوم الأمم المتحدة بدور الوسيط لحل الأزمة، وقال: إن أية محاولة لنقل الملف من المنظمة الدولية إلى الاتحاد لن تجد أية استجابة من أنقرة.

ويواجه ترشيح تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي تهديداً برفض أنقرة فتح موانئها ومطاراتها أمام الطائرات والسفن القبرصية اليونانية بموجب بروتوكول وقعته عام ٢٠٠٥.

وفي محاولة لنزع فتيل الأزمة المعلنة بين الاتحاد وأنقرة، عبرت المفوضية الأوروبية في تقريرها حول تركيا الذي نشرته في الثامن من نوفمبر الماضي، عن رغبتها في إعطاء مزيد من الوقت لتسوية أعدتها الرئاسة الفنلندية للاتحاد.

كما امتنعت المفوضية عن التوصية بتعليق مفاوضات الانضمام تاركة البت بذلك للقادة الأوروبيين خلال قمتهم يومي ١٤ و١٥ ديسمبر ٢٠٠٧.

٣- وفي ٢٠٠٧/٩/١٨:

دعا الرئيس التركي عبدالله جول إلى رفع العقوبات المفروضة على شمال قبرص، وشدد على ضرورة وجود تسوية سلمية تحترم الطائفتين العرقيتين في الجزيرة القبرصية.

كما دافع جول الذي خص شمال قبرص بأول زيارة خارجية له بعد توليه منصبه، عن دور الجيش التركي في قبرص الشمالية، التي لا تحظى بأي اعتراف دولي. ورفض فكرة جدولة الانسحاب منها معتبراً أن الجيش التركي «أحل السلام في قبرص».

■ الموقف العربي والإسلامي:

في اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي في اسطنبول في مايو ٢٠٠٤ دعمت المنظمة خطة الأمم المتحدة وما جاء فيها، كما وعدت - كما وعد الاتحاد الأوروبي وأمريكا وبريطانيا - بتخفيف الحصار المفروض على قبرص التركية، من خلال تسيير رحلات تجارية إلى مطارات وموانئ الشطر الشمالي التركي، إلا أن هذه الوعود (على الجانبين) بقيت حبراً على ورق، ولم تطبق إلا نادراً عندما أعلن مصدر ملاحي سوري مغادرة باخرة من سوريا إلى (جمهورية شمال قبرص التركية) يوم ٢٠٠٧/١٠/١١، وهذا يمثل بدء تشغيل الخط البحري الذي تراه السلطات القبرصية اليونانية غير قانوني.

■ على الشعوب العربية والإسلامية أخذ زمام المبادرة لكسر الحصار السياسي والاقتصادي المفروض على جمهورية شمال قبرص خاصة رجال الأعمال والمجتمع المدني

وأفاد المسؤول في برج المراقبة البحري في ميناء اللاذقية السوري تحسين شحادة بأن «الباخرة غادرت الميناء متجهة إلى فماغوستا».

وقال: إنه سيتم تشغيل الخط البحري بين مدينتي فماغوستا واللاذقية الساحليتين كل اثنين وخميس، مضيفاً إن باخرة أخرى غادرت فماغوستا متوجهة نحو سوريا.

وقد نظمت رحلة بحرية ترويجية في ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٧ بين الميناءين اللذين تفصلهما مسافة تبلغ نحو ١٥٠ كلم.

وعبرت السلطات القبرصية عن تنديدها بتسيير هذا الخط بين سوريا و«جمهورية شمال قبرص التركية»، وهو أول خط بحري منتظم مع دولة أخرى غير تركيا.

وترى نيقوسيا أن هذا الخط «غير قانوني»، وخاصة أن ميناء فماغوستا يشكل «نقطة مغلقة» من جمهورية قبرص وإليها بعد تقسيم الجزيرة عقب الاجتياح التركي لها عام ١٩٧٤.

وهنا نتساءل: أما آن للدول العربية والإسلامية أن تعترف بهذه الجمهورية، مثلما فعل العالم الغربي حيال تيمور الشرقية، خاصة مع مطالبة الأمم المتحدة بتخفيف الحصار على القبارصة الأتراك، وتهديد الدول الكبرى بإمكانية اعتراف العالم بجمهورية شمال قبرص في حال رفض الخطة من القبارصة اليونانيين، ولكنهم ضربوا عرض الحائط بكل التهديدات والمصالح المشتركة، كما لم تطبق الدول الكبرى ذلك التهديد لأنه يتعلق بمصالح شعب مسلم عانى مرارة الحصار، وكان الأولى أن تمارس الدول العربية والإسلامية المعاملة بالمثل - تيمور الشرقية كمثال - لا أن تتهرب من مسؤوليتها أمام شعوبها وتستسلم للضعف والخنوع بدلا من حسم المواقف.

ونطالب الشعوب العربية والإسلامية بأخذ زمام المبادرة لفك الحصار المفروض على الشعب القبرصي التركي، من خلال تسيير الرحلات والدعم المالي والمعنوي الإعلامي لتلك القضية العادلة.

صاحب السمو يؤدي صلاة عيد الأضحى بالمسجد الكبير

أدى حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح صلاة العيد في مسجد الدولة الكبير وفي معيته سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد ورئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي وكبار الشيوخ ورئيس مجلس الوزراء بالإنابة ووزير الدفاع الشيخ جابر المبارك وكبار المسؤولين في الدولة، أعاد الله هذه المناسبة على الجميع بالخير واليمن والبركات.



السعودية تتبرع بـ ٥٠٠ مليون دولار لصندوق دعم المشروعات الصغيرة

استقبل صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد بقصر السيف سفير السعودية لدى الكويت د. عبدالعزيز الفايز، حيث سلم سموه رسالة خطية من أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك السعودية تضمنت مساهمة السعودية بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار لصندوق دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، والذي أنشئ بمبادرة من صاحب السمو الأمير خلال مؤتمر القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية، التي عقدت في الكويت مطلع العام الحالي برأسمال قدره ٢ مليار دولار ساهمت الكويت فيه بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار.

جمعية الإصلاح الاجتماعي تستقبل المهنئين بعيد الأضحى

الفيلكاوي: «الإصلاح» حريصة على تنشئة جيل مسلح بالعلم والأخلاق والمهارات الحياتية

أكد مدير إدارة العلاقات العامة في جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالمنعم الفيلكاوي اهتمام الجمعية بتشجيع التواصل والتفاعل بين المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني وجمعيات النفع العام من أجل بناء جيل من المبدعين والمتميزين يتحملون مسؤوليات هذه المرحلة، وما تتطلبه من تسليحهم بالعلم والأخلاق والمهارات الحياتية والمعرفية.

وأشار إلى اهتمام الجمعية بتنويع أنشطتها التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والمهنية، وأن ذلك يدعم تلك التوجهات ويتوافق مع المساعي المبذولة من أجل تنمية الكويت.

وقال الفيلكاوي خلال حفل استقبال أقامته الجمعية للمهنئين بعيد الأضحى المبارك: تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي بأحر التهاني القلبية المفعمة بالحب والتقدير - بمناسبة عيد الأضحى المبارك - للأمة الإسلامية وصاحب السمو الأمير وولي عهده الأمين والشعب الكويتي الكريم ورئيس وأعضاء مجلس الأمة المحترمين وإلى الحكومة الرشيدة.

وأضاف الفيلكاوي: إن الجمعية مازالت تعمل جاهدة لتحقيق أهدافها الخيّرة المستقاة من كتاب الله الكريم وسنة الحبيب محمد ﷺ، عناية بالدين والدعوة إليه وبث الأخلاق الفاضلة بين الأفراد لتحفظ للمجتمع الكويتي كيانه ومقوماته على أساس من تقوى الله، مشيراً إلى استمرارها في إرشاد الشباب إلى طريق الحق والاستقامة ومكافحة الرذيلة والآفات الاجتماعية الضارة، مما أسهم إسهاماً كبيراً في تنشيط الصحوة الإسلامية وتنميتها التي يلمسها الجميع في ساحة الكويت على جميع المستويات.





الكويت وصربيا وقعتا ٤ اتفاقيات للتعاون الثقافي والسياحي والاقتصادي والفني والطيران

قام سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح بزيارة إلى صربيا الإسبوع الماضي.
تم خلال هذه الزيارة التوقيع على برنامج للتعاون في مجال الثقافة والفنون بين الحكومتين للسنوات ٢٠١٠ لغاية ٢٠١٢، حيث وقعها عن دولة الكويت نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح.
كما وقع الجانبان على اتفاقية تعاون في المجال السياحي، حيث وقعها عن الجانب الكويتي وزير التجارة والصناعة «أحمد راشد الهارون».
ووقع البلدان على اتفاقية للتعاون الاقتصادي والفني، حيث وقعها عن الجانب الكويتي وزير المالية مصطفى جاسم الشمالي.
إلى ذلك وقع الجانبان على مذكرة بشأن الطيران المدني بين البلدين، حيث وقعها عن الجانب الكويتي رئيس الإدارة العامة للطيران المدني «فواز عبد العزيز الفرح».

لجنة التعريف بالإسلام: علينا الاستفادة من تطور التكنولوجيا للتقريب بين حضارتي الإسلام والآخر

أوصت ندوة «طرق التواصل بين الحضارات»، التي أقامها مركز تواصل الحضارات في لجنة التعريف بالإسلام في جمعية النجاة الخيرية، بضرورة الأخذ بتكنولوجيا المعلومات التي أصبحت جسراً يربط بين العالم الإسلامي وحضارة الآخر، والتأكيد على ان الشبكة العنكبوتية الإلكترونية أصبحت مجالا خصبا للتواصل بين الحضارات والتعريف بالشريعة الإسلامية السمحاء.
وقال أستاذ نظم المعلومات خالد عابدين في محاضرته حول التكنولوجيا وتأثيرها على الحضارة الإسلامية، إن التواصل بين الأمم والشعوب بات مفتوحا على مصراعيه، من خلال التكنولوجيا والحرص على هضم المعنى الحقيقي الذي نشأت من أجله هذه الشبكة العنكبوتية وعدم الركون إلى زاوية واحدة، بمعنى أخذ الصالح منها وهو كثير، ونبذ الطالح وهو قليل.
وتابع: ان الأمم والشعوب لديها اهتمامات، وأولى هذه الاهتمامات هو التعريف بحضارة هذه الأمة أو ذلك الشعب، وتم تبسيط الأمور حينما خرجت التكنولوجيا واضعة أسس التواصل بين الحضارات، فضلا عن رغبة كل شعب أو فرد من الأمة بالتعريف بماهية ملته أو دينه وشعبه ووطنه، لأن المراد بات سهلاً وأصبح تحت متناول اليدين، مشدداً على أهمية أن نعرف نحن كمسلمين بحضارتنا وتاريخنا الإسلامي عبر التواصل مع العالم الآخر بحضاراته المتعددة.

سلة أخبار

■ حصل بيت التمويل الكويتي التركي (بيتك. تركيا) على رخصة بنك إسلامي للعمل بدبي في خطوة إضافية متقدمة في توسعه الدولي، وتأتي في أعقاب حصوله على رخصة للعمل في ألمانيا وكازاخستان بما يدعم جهود توسع البنك نحو أسواق جديدة، ويعزز موقعه كمصرف إسلامي رائد في تركيا وفي محيطها الإقليمي، حيث يستهدف البنك الربط بين أسواقها وبين دول اوروبا ودول مجلس التعاون الخليجي.

■ وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية اتفاقية قرض مع بنك كوريا الخارجي يقدم الصندوق بمقتضاها قرضا مقداره أربعة ملايين وأربعمائة الف دينار كويتي (نحو ١٤,٩٦ مليون بيسو كوبي)، للإسهام في تمويل تكاليف مشروع إعادة تأهيل نظام مياه الشرب في مدينة هولغين.

■ وزعت جمعية الرحمة الكويتية في قطاع غزة خلال أيام عيد الأضحى المبارك ١٦ ألف كيلوجرام من لحوم الأضاحي على الأسر المحتاجة والفقيرة في كافة مدن قطاع غزة.
حيث قامت الجمعية بذبح ٢٧ عجلا و٥٥٠ خروفا بتبرع من محسنين بدولة الكويت من خلال جمعية الرحمة العالمية الكويتية والهيئة الخيرية العالمية الإسلامية الكويتية.

خلال استقباله رؤساء بعثات الحج لعام ١٤٣٠هـ
خادم الحرمين الشريفين:
ملتقى الحج السنوي يجسّد وحدة المسلمين
قادرون على حماية أرضنا من كل إرهابي مأجور



أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن فريضة الحج السنوية تمثل ملتقى مشهوداً بين أبناء الدين الواحد تتجلى فيه وحدة الزمان والمكان والمقصد وتترسخ مفاهيمه الجليلة في وجدان أبناء هذه الأمة.

وجدد الملك عبدالله في كلمة له خلال حفل الاستقبال السنوي للشخصيات الإسلامية ورؤساء بعثات الحج تحذيره من أن تمس شعيرة الحج بأي مقصد آخر يصرفها عن مرادها وغاياتها، مضيفاً إن الدروس المستفادة من هذا الجمع كثيرة، لكنها تتجلى في المعاني الإيمانية والوحدة الإسلامية وإزالة كل أنواع الفوارق في وحدة متكاملة.

وأكد استشعار المملكة «لعظمة المسؤولية والأمانة الملقاة على عاتقها لخدمة هذه الحشود من الحجيج، وقد وفقت في القيام بكل ما من شأنه تيسير سبل الحج والسهر على راحتهم ورعايتهم وخدمتهم وستستمر في أداء هذه الرسالة دون تهاون أو تراخ ولن تسمح لأحد بتعكير صفو هذه الشعيرة المباركة والنيل من أمن وفود الرحمن».

ومن جانب آخر : زار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، منطقة جازان الحدودية (جنوب)، للاطلاع على الوضع والاطمئنان على القوات السعودية وتفقد مراكز ايواء النازحين، وأكد «أن المملكة قادرة على حماية أرضها وشعبها من كل إرهابي مأجور».

وأكد عزم المملكة على محاربة المتسللين والفاسدين، وقال امام جمع من الضباط وافراد القوات المسلحة، بعد انتهاء جولته على مواقع القوات المسلحة: «انها لسعادة لي أن أكون بينكم اليوم على ثغر من ثغور الوطن، أراد له الإرهابيون المتشددون السوء، عندما تطاولوا على أرضنا وأرهبوا الآمنين واستباحوا الدماء دون مراعاة لوازع من دين أو خلق، فلهم نقول لقد تجاوزتم في غيكم، وإننا بعون الله قادرون على حماية وطننا وشعبنا من كل عابث أو فاسد أو إرهابي أجير».

وقام خادم الحرمين فور وصوله الى جازان قادماً من جدة بزيارة تفقدية للمواقع الأمامية للقوات العسكرية المرابطة على حدود المملكة في المنطقة الجنوبية. كما زار مخيمات الإيواء للنازحين من القرى الحدودية التي تم اخلاؤها بسبب المعارك الدائرة مع الحوثيين منذ نحو شهر، حيث تم اخلاء سكان أكثر من ١٢٠ قرية حدودية ، وأقيمت لهم معسكرات إيواء في محافظات تبعد عن الشريط الحدودي أكثر من عمق ٤٠ كيلومتراً.

وأمر خادم الحرمين بإنشاء عشرة آلاف وحدة سكنية للمواطنين النازحين إلى مراكز الإيواء في جازان وذلك خلال زيارته للمنطقة.

وتضمن الأمر الملكي بأن يتم الانتهاء منها وتأسيسها وتسليمها لمستحقيها في مدة عام أو أقل على ان تشمل هذه الوحدات توفير كل المرافق لها من مساجد ومراكز صحية ومدارس وغيرها.

تظاهرة أمام السفارة الإيرانية في صنعاء
تطالب بـ «إسقاط الحلم الفارسي» وطرد السفير



تجمع عدد كبير من اليمنيين أمام سفارة طهران في صنعاء ، رافعين شعارات منددة بـ«التدخل» في شؤون اليمن، وحملوا لافتات طالبت بـ «طرد السفير الإيراني من اليمن».

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها أيضاً أن «المشروع الفارسي الطائفي الإرهابي الإيراني سيتم وأده في اليمن».

وأغلقت السفارة أبوابها، فيما ترك المتظاهرون رسالة على باب المبنى، جاء فيها أن «الأعمال الإرهابية التي تدور في محافظة صعدة مسنودة بالدعم اللامحدود من ساسة وحوزات إيران، ليست إلا نقطة البداية لتدشين حلم الإمبراطورية الفارسية على الأراضي العربية، من خلال إدخال المنطقة في أتون الصراعات المذهبية والطائفية».

وطالب المتظاهرون بـ «طرد السفير الإيراني محمد زادة والبعثة الديبلوماسية في صنعاء، واغلاق كل المكاتب الإيرانية، ودعوة الدول العربية الى قطع علاقاتها الديبلوماسية مع ايران، واسقاط الحلم الفارسي في السيطرة على العالم العربي من الشمال إلى الجنوب».

وفي إطار متصل، أعلنت السلطات اليمنية مؤخراً، إغلاق مؤسستين صحيتين ايرانيتين. وأفاد بيان رسمي أن «وزارة الداخلية قررت إغلاق المركز الطبي والمستشفى الإيراني في صنعاء، لانعدام الشفافية في التصرف المالي للمؤسستين».

وتتبع المؤسستان لـ «الهلال الأحمر الإيراني».

د. الفارسي افتتح ندوة الحج الكبرى ..

آل الشيخ: الحج مؤتمر للتعاون بين المسلمين ويجب إبعاده عن الأفكار السيئة



شارك وزير الحج الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي في ندوة الحج الكبرى لهذا العام التي نظمتها وزارة الحج تحت عنوان «السلامة في الحج»، بمشاركة نخبة من أصحاب الفضيلة العلماء والمفكرين والأدباء.

وألقى أمين عام الندوة المستشار في وزارة الحج الدكتور هشام بن عبدالله العباس كلمة رحب فيها بمفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ وضيوف الندوة من علماء ومفكرين.

وأوضح الدكتور العباس، أن هذه الندوة اتخذت موضوع السلامة في الحج عنواناً لها، وذلك من مبدأ التعاون على البر والتقوى، كما تعد فرصة لتبادل الآراء والأفكار بين علماء الأمة ومفكريها، كما أن اختيار موضوع السلامة في الحج فرضته الحاجة الماسة للتيسير على حجاج بيت الله الحرام.

وأكد أن توجيهات ولاة الأمر في هذه البلاد المباركة تؤكد دوماً على سلامة الحجيج منذ وصولهم حتى مغادرتهم إلى أوطانهم سالمين غانمين، مبيناً أن الندوة ناقشت عدداً من المحاور التي تعمل على سلامة الحجيج، ومنها: توعية الحجاج بالمحافظة على أنفسهم وعلى سلامة بيئتهم، كما يتم توضيح مفهوم التعاون على البر والتقوى، كما تبرز الندوة الدور السعودي في تحقيق سلامة الحجيج.

وقد بدأت جلسات أعمال الندوة بمحاضرة لمفتي عام السعودية بعنوان: (السلامة في الحج) أوضح فيها أن السلامة في الحج تنطلق من مبدأ التعاون على البر والتقوى، مشيراً إلى أن هذه البلاد الطاهرة شرفها الله - عز وجل - بخدمة بيته العتيق وقاصديه من الحجاج والعمار والزائرين.

كما امتن الله سبحانه وتعالى على سكان مكة المكرمة بهذه النعمة المباركة، وهي نعمة الأمن في البلد الحرام الذي لا يسفك فيه دم ولا يقتل فيه صيد، وقد فرض الله سبحانه وتعالى تعظيم بيته الحرام وجعل الحج مرة واحدة في العمر.

وبين سماحته أن النبي ﷺ نهى عن حمل السلاح في الحرم، وذلك لأمن الحجيج وسلامتهم ، كما أن الإسلام اعتنى بسلامة الأبدان والأموال والأفكار فالرسول ﷺ خير قدوة لنا في ذلك، وقد علمنا تحقيق السلامة في الحج، وذلك من خلال حجة الوداع التي ركزت على سلامة الأموال والأعراض والدماء.

وأكد أن سلامة الحجيج واجبة على كل مسلم، فيجب أن يسعى إليها ويقوم على خدمتهم وسلامتهم وأمنهم، مشدداً سماحته على تجنب الازدحام والتزاحم، وذلك انطلاقاً من مبدأ التعاون على البر والتقوى وتحقيق مفهوم السلامة في الحج، مؤكداً أن الله سبحانه وتعالى توعد من همّ بالحرم بسيئة أن ينزل به العقوبة عاجلا أم آجلاً.

وبين أن من السلامة في الحج ما أقرته حكومة خادم الحرمين الشريفين من أداء مناسك الحج كل خمس سنوات، والحصول على تصريح عند أداء الحج مشدداً على عدم مخالفة أنظمة الدولة وتعليماتها في الحج .

وأكد مفتي عام المملكة أن الحج يعد مؤتمراً للتعاون على البر والتقوى، فيجب البعد عن الأفكار السيئة وعن الرفث والفسوق والجدال الذي لا طائلة منه، مشيراً إلى أن من السلامة في الحج عدم التستر على المجرمين والمفسدين والمخالفين لأنظمة الحج .

متفرقات

■ وافق مجلس الشورى البحريني على انضمام البلاد إلى العملة الخليجية الموحدة.

■ تعتزم شركة قطر للبترول العالمية، التابعة لشركة قطر للبترول الحكومية، بناء مصنعين للبتروكيماويات في الصين وفيتنام بتكلفة تلامس ٨,٩ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٥، لتلبية الطلب على المنتجات البتروكيماوية في المنطقة الآسيوية.

■ بلغت قيمة المساعدات التي قدمتها هيئة الهلال الأحمر الإماراتي خلال السنوات الماضية نحو ثلاثة مليارات درهم، في حين بلغت قيمة ما قدمته من عون للمنكوبين والمحتاجين في الفترة من بداية العام ٢٠٠٩ حتى شهر أكتوبر نحو ٤٥٠ مليون درهم .

■ حصلت شركة طيران الإمارات ومقرها دبي على لقب ثاني أفضل شركة خطوط جوية عالمية للدرجتين الممتازة والاقتصادية في مسح أجراه دليل الترفيه والسفر «زاجات».

وظهرت من خلال المسح أيضاً تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية على صناعة الطيران.

بقلم: شريف قاسم

«لبَّيك اللهم... لبَّيك»

■ وعى جيل النبوة الأول قدسية هذا الصراط فما حادوا عن مناهجه وقيمه، وحذرنا رجال ذاك الجيل من الأصوات الشنيعة التي تنادي بغير ما أنزل الله

■ لبيك اللهم... لبيك، وتبًا للشيطان ومزاميره وجنوده من الجن والإنس، وتبًا للملاهي وأهلها، أهل الفواحش والموبقات والمسكرات

■ قال ﷺ: (صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نعمة، ورنة عند مصيبة)

(لبَّيكَ اللهمَّ لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمدَ والنعمة لك والملك، لاشريك لك...) بهذه التلبية لبَّت الأرض نداء السماء، واستجابت قلوب الموحدين لبارئها سبحانه وتعالى، وتردد بقوة ويقين نداءَ رسولِ الله ﷺ في أصحابه البررة الكرام فيَ السنة العاشرة من قدومه إلى المدينة المنورة إلى الحج، فاجتمع خلقٌ كثير يلتمسون أن يأتمُّوا بسيد الخلق ﷺ في أداء فريضة الحج التي بدأها من ميقات أهل المدينة (ذي الحليفة).

وانطلق موكب الجيل الأول، جيل النبوة إلى رحاب البيت العتيق، وكانت الجاهلية الأولى تملأ أركان الأرض بالظلم والضلال واللهو والضياع، وكانت أصوات أهلها يحملها اللغو والباطل والزور و مزامير الشيطان. التي تذيب الحياء عند الخلق، وتمحو فضيلة المروءة، وتأخذ أهلها من صفوف الرجال إلى مجتمعات المخانيث، هذه الأصوات القبيحة المؤذية لصفاء



الفطرة حرَّمها الإسلام أشدَّ التحريم يقول المولى تبارك وتعالى في محكم التنزيل: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليُضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين﴾ (لقمان:٦). وحين سُئل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية قال: والله الذي لا إله غيره هو الغناء وردَّدها ثلاث مرات. وفي حين فسَّرها الحسن البصري رحمه الله بالغناء والمزامير، فسرها الكثير من علماء الأمة بأنها كل صوت يصد عن الحق. وما أكثر الأصوات الذميمة التي تدعو للصَّدِّ عن دعوة الحق تبارك وتعالى، تلك الأصوات التي ابتدعها شياطين الإنس، الذين اختلقوا السبل المظلمة، والملل الضَّالة المجحفة بحق الفطرة التي فطر اللهُ الناس عليها، وخالفوا تعاليم ووصايا بارئهم عزَّ وجل، يقول تبارك وتعالى: ﴿وأنَّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصَّاكم به لعلكم تتقون﴾ (الأنعام:١٥٣). لقد وعى جيل النبوة الأول قدسية هذا الصراط فما حادوا عن مناهجه وقيمه، وحذَّرنا رجالُ ذاك الجيل من الأصوات الشنيعة التي تنادي بغير ما أنزل الله، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (إنكم اليوم على الفطرة، وستحدثون ويحدث لكم، فإن رأيتم محدثاً فعليكم بالهدي الأول)، فبئس مخالفة الفطرة، وبئس المخالفون الذين ركبوا أهواءَهم، بغير علم ولا هدى من الله، فجلبوا الشؤم عليهم وعلى مجتمعهم. ولقد صدق القائل:

لقد نعبَ الغرابُ، فقلتُ: تبّاً
لطيرٍ لا يغرِّدُ كالطيورِ
أقدمُ خطوة، وأعيدُ أخرى
كمشي الثاكلات إلى القبورِ
وخلاني أخبِّطُ في ظلامٍ
كقافلةٍ تسيرُ بغيرِ نورِ

لبيك اللهم... لبيك، وتبّاً للشيطان ومزاميره وجنوده من الجن والإنس، وتبّاً للملاهي وأهلها، أهل الفواحش والموبقات والمسكرات، هذه بضائع الشيطان منذ بدء الخليقة، وستبقى إلى آخر عمر الدنيا.

جاء في صحيح الإمام البخاري - رحمه الله - أن النبيَّ ﷺ قال: (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم (جبل) يروح عليه بسارحة لهم يأتيهم لحاجة، فيقولوا: ارجع إلينا غدا فيبيتهم اللهُ ويضع العلم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة)، لقد تفشّت هذه الأصوات وهذه الكبائر المحرمات بشكل لم يُسبق له مثيل، وحلَّت عليها لعنة الله الواحد الأحد، قال ﷺ: (صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نعمة، ورنَّة عند مصيبة) رواه البزاز. وانغمس الكثير من أبناء المسلمين في بحر هذه القبائح، وهم غافلون عمّا أعد لأهل هذه المحرمات والأصوات المرافقة لها، تماماً كما وصف النبيُّ ﷺ بما أخبر، فعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ليشربنَّ ناسٌ من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، يعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات، يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير) رواه ابن ماجة والطبراني. وهل ينكر إنسان دقة هذا الحديث وهو يرى اليوم جموع الفاسقين والمجرمين على موائد الخمر والغناء وانتهاك الأعراض وإباحة المحرمات، ولعلهم ينتظرون ساعة سخط الله عليهم، حين يقع عليهم ماوقع على يهود!!

لبيك اللهم... لبيك: أصوات قوافل الحجيج وهم يغذون السير إلى الله، إلى أداء فرائضه، وإلى اقتفاء أثر رسوله الحبيب ﷺ على أنوار سُنَّته

■ لبيك اللهم لبيك... تنطلق بها ألسنة الأمة من رجال ونساء وشيب وشباب لتشق عباب فضاء الكون الرحيب، وتختلط بأصوات المسبحين من الملائكة ومن مؤمني الإنس ومؤمني الجن



المباركة، لبيك اللهم لبيك... تنطلق بها ألسنة الأمة من رجال ونساء وشيب وشباب لتشق عباب فضاء الكون الرحيب، وتختلط بأصوات المسبحين من الملائكة ومن مؤمني الإنس ومؤمني الجن، وبتسبيح الطيور وسائر المخلوقات ﴿وإن من شيءٍ إلا يسبح بحمده﴾ (الإسراء:٤٤)، ويعكر هذه الأجواء القدسية السامية، مايصعد من الأرض من أصوات شاذة، ومن تهريج وجلبة وصخب لغوغاء ضاع رشدهم، وطمس على وعيهم، فهذا مغنٍ أرعن وحوله يتمايل الشباب والشابات طرباً لمزمار الشيطان، واستجابة لنداء إبليس وعساكره، وهذه كرة يتقاذفها شباب أو شابات بالأرجل وحولهم مئات الآلاف ترتفع أصواتهم بصفير و صياح، وتلك راقصة لعينة عارية كاسية وحولها تتعالى أصوات السكارى، وتلك منتديات كفر وإباحية وحداثة تعلن بأعلى أصوات (جهابذتها) ثورتها العارمة على الإسلام وقرآنه وسنة نبيِّه وعلى كل القيم السماوية الإنسانية... أجل أصوات وأصوات حذَّر منها المصلحون و أهل العلم والخبرة، ناهيك عن تحريمها في الشريعة الإسلامية الغراء، كتب الخليفة الصالح الزاهد العارف عمر بن عبدالعزيز يرحمه الله إلى مؤدب ولده: (ليكن أول مايعتقدون من أدبك: بغض الملاهي التي بدأوها من الشيطان، وعاقبتها سخط الرحمن، فإنه بلغني عن الثقات من أهل العلم، أن حضور المعازف واستماع الأغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبتُ العشبَ الماءُ).

■ أهل الأصوات المنكرة من أدعياء الفكر والتقدم المبتور والفجور والسفور لايرضون أن يستمع أحد إلى صوت الهدى والحق

■ صوت الشارع الجماهيري اليوم في أيام الحج أصبح يملأ أجواء الفضاء بالسباب والقذف بين عرب عام (٢٠٠٩م)، من أجل جلد خنزير أو جلد جاموس صنعوه على شكل كرة، ونفخوا فيه لتتقاذفه الأرجل على ملاعب الترهل الاجتماعي

وإن هذه الأصوات المنكرة كلها تدعو إلى الصدِّ عن ذكر الله، وإلى الابتعاد عن هدي النبوة، فأهل الغناء لايحبون أن يستمعوا إلى ذكر الله، وأهل الأصوات المنكرة من أدعياء الفكر والتقدم المبتور والفجور والسفور لايرضون أن يستمع أحد إلى صوت الهدى والحق. فهؤلاء وهؤلاء وأولئك هم أهل لهو الحديث الذين غفلوا عن الحقيقة الأليمة والمآل المر الذي ينتظرهم أجمعين، يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿ومن الناس مَن يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين ❖ وإذا تتلى عليه آياتنا ولَّى مستكبراً كأن لم يسمعْها كأنَّ في أُذنيه وقراً فبشرْه بعذاب أليم﴾ (لقمان:٦-٧).

إن هذه الأصوات وقد انتشرت في كل مكان، وشكلت تيَاراً جارفاً من الأباطيل واللهو، وجاهر بها الموتورون والمخنثون والغوغاء الذين يشكلون إحدى شرائح غثاء السيل الذي يضر ولا ينفع، وبسببهم نزل البلاء وعمَّ السخط على العباد، لما يُرتكب من المعاصي والآثام، ولما غلب على هؤلاء من عمى القلوب، ماذا تقول عن مخلوق رجلا كان أم امرأة يسمع: ﴿وكان الله على كل شيء رقيبا﴾ (الأحزاب:٥٢)، ويسمع: ﴿يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية﴾ (الحاقة:١٨) ويسمع: ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾ (العلق:١٤) ويسمع: ﴿من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب﴾ (ق:٣٣) ويسمع: ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾ (غافر:١٩) ويسمع ثم يسمع... ألا تقول عنه بأنه منكر لوجود قائل هذه الآيات، أو تقول عنه بأنه عدو لله، أو تقول بأنه مستهتر. يوصف هؤلاء بصفات كثيرة تلتصق بهم لصوق الطفل الرضيع بأمه، ولا مفر لهم منها أبداً إلا بالتوبة النصوح والإقلاع الحقيقي

عنها، أو لابد لهم من المآل المحتوم القريب، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: (لاتزول قدمُ ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل: عن عمره فيمَ أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم).

لبيك اللهم... لبيك.... صدع بها رسول الله ﷺ، وصدع بها أصحابه الأبرار رضي الله عنهم أجمعين، وهم يستمعون إلى خطبته ﷺ في رحاب عرفات، يوثق ويؤكد ويُشهد لدعوة الحق الأبدية، لشريعة الإسلام الكونية، وحين قال: أنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون ؟ فلبته القلوب الطاهره والألسنة الصادقة تردد: (نشهد أنك قد بلَّغتَ وأدَّيتَ ونصحتَ) فرفع أصبعه السبابة إلى السماء مخاطباً ربَّه جلَّ وعلا: (اللهم اشهد... اللهم اشهد... اللهم اشهد).

لبيك اللهم... لبيك، لن نلبي أصواتَ المغضوب عليهم، ولا الضالين ولا المنافقين، ولن نصغي إلى أصوات أشباه الرجال الذين لاحول لهم ولا قوة في عالم التغيرات والمؤامرات، ولن ترعبنا أصوات الطغاة البغاة وهم يهددون العالم بالدمار والإبادة الجماعية، ولن نأبه بهم ولا بما أحرزوه من وسائل الإرهاب والخراب، ولعلنا نعتب - رغم أن العتب قد لاينفع - على أناس يديرون رحى صنع القرارات، ويكتبون للتاريخ، ولكنهم لم يُنادوا لشريعة الإسلام التي لن ينقذ أمتهم سواها، ولم تكن كتاباتهم التغييرية ذات حساسية خاصة تلهب قلوب أبناء الأمة لاستعادة مجدهم الغابر، ومكانهم الكريم، ولا يستطيع أحد أن ينكر هذا، لأن صوت الشارع الجماهيري اليوم (الآن في أيام حج هذا العام ١٤٣٠هـ) يملأ أجواء الفضاء بالسباب والقذف بين عرب عام (٢٠٠٩م)، من أجل جلد خنزير أو جلد جاموس صنعوه على شكل كرة، ونفخوا فيه لتتقاذفه الأرجل على ملاعب الترهل الاجتماعي، بين الصفير والتصدية، وبين أصوات تنطلق من حناجر الضائعين في دوامة القهر والخذلان، وإخوانهم في فلسطين وفي العراق وأفغانستان، وعلى امتداد المعمورة تسيل دماؤهم وتدمع عيونهم وتحترق صدورهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

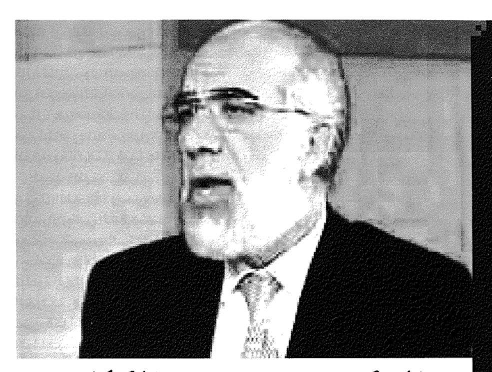
> **لبيك اللهم... لبيك، لبيك في موقف الحق الذي يعيد للأمة مكانتها وحصانتها، لبيك لإحياء الضمائر وشحن العزائم وإعادة أسباب الاطمئنان إلى النفوس**

أليس هذا استجابة للصوت المنكر الذي ينادي به أعداء الإسلام ؟ أليس في هذا تنفيذ للتفكك والاضطراب والانحدار ؟ أليس هذا من قسوة القلوب التي هجرت القرآن وأقبلت على كتابات جنود إبليس ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ (البقرة:٧٤)؟ كأن الأمة استجابت - أيقظها الله من غفلتها الثقيلة - إلى أصوات التخذيل والولوغ في بحر الشهوات والمنكرات والصَّغار والضَّعف... ويالها من أصوات منكرة، ونداءات خسيسة!!

لبيك اللهم... لبيك، لبيك في موقف الحق الذي يعيد للأمة مكانتها وحصانتها، لبيك لإحياء الضمائر وشحن العزائم وإعادة أسباب الاطمئنان إلى النفوس لتأخذ من أنوار دينها القويم على بصيرة، لبيك - يابارئنا - لكل دواعي الثبات على الدين، والاستقامة على المنهج، ونبذ ما أوجدته المذاهب الوضعية من فساد وإلحاد وميوعة، لتعود للأمة قيادتها الراشدة ذات الإرادة الفاعلة بعون الله، بعيدة عن الأهواء، وحب المناصب الرخيصة والجاه الفارغ، لبيك اللهم لإنقاذ الأمة مما هي فيه من سوء الحال، وسوء المنقلب يوم السؤال، يوم يؤخذ بالنواصي بسبب المعاصي: ﴿يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ❁ وقالوا ربنا أطعنا سادتنا وكبراءَنا فأضلونا السبيلا ❁ ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً﴾ (الأحزاب:٦٦-٦٨).

لبيك اللهم... لبيك مخلصين لك الدين، فبئست الأهواء والانحرافات، وبئست المغانم التي تُستجلب من النفاق والاحتيال، وبئست الأصوات التي أنكرتها الفطرة القويمة الطاهرة. جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمَن في سبيل الله؟ فقال ﷺ: (مَنْ قاتلَ لتكونَ كلمةُ الله هي العليا فهو في سبيل الله) رواه البخاري.

وهنا تتجلى محبة الله في حياة المسلم، وفي قلبه السليم، فلا يبقى فيه ركون أو ميل إلى أيِّ نداء غير نداء الإيمان، ولا لأي عاطفة غير التي تتوهج بحب الآخرة، وهنا يجد المؤمن حلاوة الإيمان، يجد طعمها ولذتها في أحناء ذاته: (أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما) من حديث رواه البخاري. إن الحب لغير الله ورسوله ﷺ يُضعف قدرة الإنسان في مواجهة المغريات والتحديات، ويبدد رجاءَه فيما يأمل، ويقتل أسباب التحفيز والسعي للفضائل ومكارم الأخلاق، ويُحرم هذا الإنسانُ من البركة التي تشمل المؤمنين الأبرار.



عندما كان يلقي الداعية الإسلامي الدكتور عمر عبدالكافي خطبة الجمعة أو أحد دروسه في مسجد أسد بن الفرات بالدقي في النصف الأول من التسعينيات كان المرور يتعطل بين القاهرة والجيزة من كثرة جمهور الشيخ ومحبيه، ولكن هذا الوضع لم يستمر، حيث تعرض لبعض المضايقات من بعض الجهات في مصر، وآثر السلامة وتوقف عن إلقاء دروسه وخطبه ومحاضراته حتى غادرها إلى ألمانيا عام ١٩٩٩ بسبب ظروف أسرية، كما يقول، ثم استقر به المقام في الإمارات في عام ٢٠٠٢ وحتى الآن حيث يقدم العديد من البرامج على قنوات الشارقة ودبي والرسالة والناس.

ويعمل مستشاراً ثقافياً لمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، وقد مرت على خروجه من مصر عشر سنوات، ورغم تأكيده أنه ليس ممنوعاً من دخولها ويزورها في آن لآخر إلا أن مريديه ومحبيه لا يعلمون عنه شيئاً، وقد تطرق إلى قضايا عديدة في مصر والعالم العربي، وطالب الحكومات العربية والإسلامية بالعمل على تطبيع العلاقات مع شعوبها، وتطرق إلى العديد من القضايا الأخرى.

وفيما يلي نص الحوار الذي نشر في إحدى الصحف المصرية نعيد نحن نشره الآن تعميماً للفائدة:

الدكتور عمر عبدالكافي: لست منفياً، وأعيش في الإمارات، لأنها تقدر العلم والعلماء، وهذه هي الفطرة العربية

١ - ٢

● خرجت من مصر منذ فترة.. فهل مازلت ممنوعاً من دخولها أم أن المنع يقتصر على نشاطك الديني فقط؟

■ غادرت مصر عام ١٩٩٩ إلى ألمانيا، حيث اقتضت ظروفي الاجتماعية تواجدي في أوروبا لمدة ثلاث سنوات، كنت أتردد فيها مابين مصر وألمانيا، ثم استقر بي المقام عام ٢٠٠٢ بين الإخوة والأحبة من أهل الإمارات، حيث إنهم يقدرون العلم والعلماء، ويحتفون بهم، وهذه طبيعة الفطرة العربية السليمة ولكن ليس معنى هذا أن هناك موقفاً

شخصياً ما، بيني وبين أهلي وإخواني في مصر:

«أرضي وإن جارت على عزيزة
وأهلي وإن ضنوا عليّ كرام»

أنا من الناس الذين لا يحبون إثارة المشكلات بين الحاكم والمحكوم، وأدعو إلى الله عز وجل وآخذ- فيما أظن- بيد الناس إلى طريق الهدى، وليست لدي أية مشكلة في الدعوة داخل مصر، ولست ممنوعاً من دخولها وأزورها من حين لآخر لكن منذ خروجي منها لم أنظم أية محاضرة حتى لا أثير أية مشكلة، ورغم أنه لا يوجد بيني وبين السلطة أي صدام حالياً لكنني لا أحب الاصطدام بها.

● هل تشعر بحنين إلى الجمهور المصري، خاصة بعد الشعبية الكبيرة التي حظيت بها عندما كنت تلقى محاضراتك في مسجد أسد بن الفرات بالدقي؟

■ أصل إلى جمهوري عبر الفضائيات التي أرى أنها حلت مشكلة التواصل، وذلك من خلال برامجي في قنوات الشارقة ودبي والرسالة والناس، والحمد لله جمهوري بالملايين الآن، ولا أنفصل عن مصر لأنني ذرة من ترابها ونبتة نبتت على أرضها، فيها تعلمت ومن مائها شربت، وفي خيرها عشت، وعلى يد علمائها تعلمت.

ومازلت أتعلم، وأنا على اتصال مستمر مع أهلي وأحبتي في شمال الوادي وجنوبه ولا يفصلني عنهم فاصل، فأنا أخ لكل مسن وأب لكل شاب أو فتاة يحب مصر التي هي درة التاج في تاريخ الإسلام، قديماً وحديثاً وأرى أن الأمم قد تمرض ولكنها لا تموت، قد يحدث لبعض الأمم تراجع حضاري وبإذن الله يرزقها الله العافية لتتبوأ مكانتها المنشودة، التي ينتظرها الجميع لها.

● ذكرت المذيعة المعروفة كريمان حمزة في حوار سابق لها أنها السبب في ظهورك من خلال الإعلام الرسمي في مصر.. فهل هذا صحيح؟

■ الأخت كريمان حمزة أخت فاضلة وعزيزة وما رأينا منها إلا الخير، وهي المذيعة الوحيدة التي حاورتني في تاريخ دعوتي إلى الله، وكان ذلك من خلال برنامجين في التليفزيون المصري: الأول اسمه «أنبياء الله» وكان يذاع في رمضان، والثاني برنامج حواري أسبوعي وهو «الدار الآخرة»، وصدر قرار بإيقافه يوم الإثنين الذي حدث فيه الزلزال في أكتوبر ١٩٩٢، كريمان حمزة امرأة بألف، عرفناها لا تقول إلا الحق، وتنشر الخير في ربوع هذا الوطن، ويكفي أنها على مدى سنوات طويلة في عملها عرفت الشعب المصري شخصيات أثرت حياتنا الثقافية والفكرية والإسلامية، وأتمنى أن تكون كل مذيعاتنا على نفس النهج الوسطي في الحوار والثقافة الموسوعية في الإعلام.

■ الحكومات العربية تحتاج إلى تطبيع العلاقات مع شعوبها

■ أكثر من ٧٥٪ من نساء مصر محجبات فمن باب التوازن أن تظهر ثلاثة أرباع المذيعات محجبات وإلا تصبح القسمة ضيزي

■ هناك سياسة عالمية تتبناها الدول الكبرى وتنفذها كثير من دول العالم الثالث مثل طرد الدعاة، وهي سياسة تجفيف المنابع وهي ليست في مصلحة دولنا

● يرى البعض أن الإعلام المصري يعاني «فوبيا الإسلام»، لذلك يستبعد المذيعات المحجبات من الظهور في التليفزيون.. فهل توافق هذا الرأي؟

■ هذا ظلم كبير لقطاع كبير من الشعب، ولو عملنا «نسبة وتناسب» سنجد أن أكثر من ٧٥٪ من نساء مصر محجبات، فمن باب التوازن أن تظهر ثلاثة أرباع المذيعات محجبات، والربع الباقي غير محجبات وإلا تصبح القسمة «ضيزي»، أي غير عادلة.

إلى الآن لا أفهم أن مسلماً يشغل منصباً إدارياً معيناً في إدارة أو في وزارة، يضيق صدره بأن تكون مذيعة النشرة محجبة، وأريد أن أسأله بوضوح وصراحة وأتمنى أن ألقى منه إجابة شافية: أليست أمه وأخته وخالته وزوجته من المحجبات، فلماذا يضع العراقيل أمام ظهور بناتنا المحجبات على الشاشة؟

انظروا إلى قناة الجزيرة، سمحت لمذيعة محجبة بأن تظهر على شاشتها، وهذا الأمر أضاف إليها ولم ينتقص من قدرها.

● لماذا يتعرض بعض الدعاة ومن يرتبطون بالدين في بلادنا إلى تشويه متعمد من قبل الذين يخشون من المد الديني على امبراطورياتهم؟

■ الابتلاء ميراث النبوة، وقد ورث العلماء علماً وابتلاء، فمن قل حظه من الابتلاء، قل حظه من ميراث النبوة، وأمامنا قدوتنا رسولنا «ﷺ» حيث نشأ في بيئة عربية تعتز بالشرف أكثر من أي شيء آخر، فتخيل أنت، أن يتهم هذا الإنسان العظيم في عرضه ويشاع عن زوجته الكريمة «السيدة عائشة» بنت الصديق، حتى تبرئها آيات منزلة من السماء في قرآن يتلى إلى يوم القيامة.

فأنا أقول: إن صراع الشر والخير باق إلى يوم القيامة، وإنني أهمس في أذن المهاجمين للدعاة بمقولة القائل: «إن لم تصاحبنا فلا تضاربنا»، والداعية الناجح هو الذي لا يهتم بالحجارة التي تلقى عليه لأن أمامه هدفاً واضحاً هو إبلاغ دعوة الله إلى عباده، وهناك نماذج من الدعاة نجحوا رغم أنهم تعرضوا لصعوبات عديدة، ومن أبرزهم الشيخ عبدالحميد كشك - رحمه الله - الذي يعتبر من أشهر الدعاة حتى الآن رغم وفاته من ١٣ عاماً، وإذا سارت أمور الداعية دون مشكلات أو عقبات، فلابد أن هناك خللاً ما في أمر دعوته، لأن طريق الدعوة إلى الله محفوف بالمكاره، ومنها ألسنة الحاقدين، وكلام المغرضين، وعداوة الكارهين لدين الله عز وجل.

● من تقصد بالحاقدين والكارهين لدين الله؟

■ أريد أن أوضح لأبنائي الدعاة وإخواني من العاملين على الساحة في مجال الدعوة، أن بعضاً من الكارهين لدين الله عز وجل من خوفهم من جمهور المسلمين أن يتهموا في دينهم، فلا يستطيعون مهاجمة الدين وإنما يهاجمون الدعاة تحت حجة أنه لا قداسة لأحد، فما الذي يضيرني أنا كمسلم أن أجد شاباً أو رجلاً أو امرأة يدعو إلى الله سبحانه وتعالى ويحض ويحث على القيم والمبادئ، والعودة إلى منابع الدين الصافية إلا إذا كان في قلبه مرض ولا يريد الحق ولا يحب أهل الحق، فيقوم بالهجوم عليهم، والانتقاص من قدرهم، وإثارة الشائعات حولهم.. فما الذي يريده هؤلاء؟

● بعض العلمانيين يطالبون بفصل الدين عن الدولة، ويقولون: إن الغرب تقدم عندما فعل ذلك، وإن إدخال الدين في كل تفاصيل حياتنا هو سبب تخلفنا عن بقية الأمم.. فهل هذا صحيح؟

■ هذه فرية قديمة تبنتها الشيوعية المنحلة، ومازال لهذه الفكرة الإلحادية يتامى موجودون بيننا، وأنا أنصح هؤلاء بأن الأم «الشيوعية» قد رحلت ولابد أن يتبعوها بنوها، ولكني أقول لهم: إن الغرب فصل الدين عن الدولة، لأنه لم يكن ديناً بل كان أفكاراً متطرفة من صنع الباباوات، ومن ثمرات القهر التي وجدت عندهم في القرون الوسطى، وتحريفهم للإنجيل المنزل على نبي الله عيسى ﷺ، فلما فصلوا هذه «الخزعبلات» التي صنعوها من بنات أفكارهم ولم تكن ديناً منزلاً، صلحت أمورهم لأنهم اتبعوا السنن الكونية التي تقول إحداها: إن المخلص في كفره ينتصر على المزيف في إيمانه.

وإن الله عز وجل ينصر الدولة العادلة حتى وإن كانت كافرة، ويهزم الدولة الظالمة حتى وإن كانت مسلمة، ولكننا تأخرنا نحن كمسلمين عندما ابتعدنا عن حقائق ديننا، بدليل أن سلفنا الصالح عندما سار وفق المنهج الرباني، ولم يفصل الدين عن الدولة، كانوا الأمة الأولى في العالم، ونحن عندما تركنا ديننا لم تنصلح لنا دنيانا بعد أن خربنا في سلوكياتنا التي كانت مبنية على كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ.

■ الابتلاء ميراث النبوة، وقد ورث العلماء علماً وابتلاء، فمن قل حظه من الابتلاء، قل حظه من ميراث النبوة

■ الكارهون لدين الله عز وجل لا يستطيعون مهاجمة الدين، وإنما يهاجمون الدعاة تحت حجة أنه لا قداسة لأحد

● في نهاية سبتمبر الماضي أعلنت الدكتورة نوال السعداوي قيام دولتها المدنية وانضمت إليها شخصيات بارزة في المجتمع المصري، وذلك من أجل ترسيخ فكرة علمانية الدولة.. كيف ترى ذلك؟

■ يظهر لنا على مر التاريخ وبالذات في دولنا العربية، تشوهات فكرية وهؤلاء لا داعي للنظر إليهم أساساً، لأن الله عز وجل يقول: ﴿فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾، وكم من غثاء كهذا الذي نسمعه مرّ بنا على مر تاريخنا الطويل، ثم انتهى من حيث بدأ، لأن ما بني على الباطل كان باطلاً، الشمس لا تحتاج أبداً إلى دليل، والإسلام أبقى من الشمس، بل وأكثر نوراً، والذي لا يدرك ولا يرى حقيقة ضوء الشمس، فالعيب فيه لأن لديه كللاً في نظره أو عمى في بصيرته، وقديماً قال الشاعر:

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته
والعيب للعين لا للشمس في الصغر

● كثرت القنوات الدينية المتخصصة في الآونة الأخيرة.. في رأيك، هل خدمت هذه القنوات الإسلام؟ وبماذا ترد على من يتهمها بأنها متشددة وتتبع المنهج الوهابي ولا تميل إلى الوسطية؟

■ من كرم الله سبحانه وتعالى على الأمة الإسلامية ظهور مثل هذه الفضائيات، وأرى أن كل دعاتنا وعلمائنا العاملين على الساحة على اختلاف مشاربهم وأفكارهم، كل واحد منهم يمثل شجرة وارفة الظلال، مثمرة في بستان الإسلام الكبير، ويكمل بعضهم بعضاً ولا يستطيع أحدهم القول بأنه البستان كله، والناس من المستمعين والمشاهدين لهم أيضاً مشارب شتى، تستقي من هنا ومن هناك، وطالما أن الكل يعمل داخل فكر وفقه أهل السنة والجماعة فلا غبار عليه، ولكن نخلط أحياناً بين الدعاة والفقهاء، فقد يكون لدينا داعية ليس بفقيه، وليس له حق الإفتاء، وهناك بعض الفقهاء لا يصلح الواحد منهم أن يكون داعية، وإنما هو رجل يجيد الإفتاء في مشاكل الحلال والحرام.

ونحن جميعاً نأخذ من أفواه الدعاة والعلماء بقدر ما لديهم من حجة مستمدة من الكتاب والسنة، لكن انتشار المحاضرات والحلقات الدينية في القنوات قد تصيب بعض الناس بغصة، فأمام عشر قنوات فضائية تبث القيم والمبادئ الإسلامية، هناك عشرات أخرى تهتز رقصاً وطرباً بما لا يرضى الله ورسوله ولا يرضى صالح المؤمنين، ولا يتناسب حتى مع قيمنا العربية الأصيلة سواء من المسلمين أو النصارى، وفي النهاية أؤكد أن هذه القنوات أفادت الإسلام كثيراً ومن يتهمونها بأنها متشددة وتتبع المنهج الوهابي لا يعرفون معنى الوهابية.

● «منع الدعاة» في عصر السادات كان ينتهي بالاعتقال أما في عصر مبارك فينتهي بالنفي، مثال على ذلك: أنت في الإمارات وعمرو خالد في لندن والقرضاوي ووجدي غنيم في قطر.. لماذا في رأيك تتعامل السلطة الحالية مع الدعاة بهذا الأسلوب؟

■ هناك سياسة عالمية تتبناها الدول الكبرى، وتنفذها كثير من دول العالم الثالث، وهي سياسة تجفيف المنابع،

وهذا الفكر وتلك السياسة ليست في مصلحة دولنا المسلمة، لأنه دون دعاة ودون علماء لن نحصل على خير في الدنيا، وللأسف أيضاً في الآخرة.

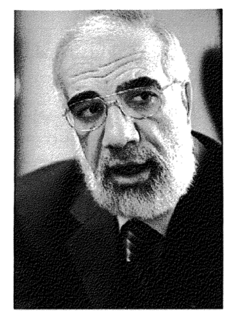
لست منفياً، وأستطيع زيارة مصر في أي وقت كما ذكرت لك في البداية، وأستطيع أيضاً أن أغادرها في أي وقت دون أي موانع، ليس بيني وبين السلطة ثأر أو مشاكل، أنا رجل أدعو إلى الله على بصيرة بوسطية هذا الدين، وخطابي الدعوي هذا معروف عني منذ أكثر من ٣٥ سنة.

وبالنسبة للشيخ يوسف القرضاوي، فهو يسافر إلى مصر دون أية عقبات، ويحضر اجتماعات مجمع البحوث، ويحاضر في النقابات، وله مجلسه الخاص في الدعوة، وأنا أرى أنه يحظى باحترام الجميع.

● اشتهر الدعاة الجدد بسبب استخدامهم خطاباً دعوياً ناعماً يتعلق بالمسائل الحياتية والاجتماعية دون السياسية.. فهل هذا نوع من اتقاء شر السلطة؟

■ الداعية إلى الله يحمل علم الرسالة، والعلماء ورثة الأنبياء، وأخذ الله ميثاقاً على العلماء، كما أخذه على النبيين أن يبينوه للناس ولا يكتمونه، والإدارات الراصدة في بلادنا الإسلامية، أن تكلم الدعاة في نقد بعض السلوكيات في مجتمعاتنا، كتزوير إرادة الشعوب، واتهام الشعوب بأنها لم تبلغ سن الرشد بعد.

ثارت تلك الإدارات واتهمت الدعاة بأنهم يعكرون صفو السلام الاجتماعي، وإن ركز الدعاة في قضية الإصلاح الأسري والاهتمام بالأحوال الشخصية وعلاقة الناس بعضهم ببعض، واتهمهم العلمانيون بأنهم سلبيون ولا يقحمون أنفسهم في المسائل الكبيرة، ولكنني أقول: إن الخلل الذي يصيبنا اليوم هو خلل سلوكي، ولدينا في مجتمعاتنا الإسلامية إعاقات سلوكية كثيرة، فأصبح هناك ملايين من المعاقين سلوكيا يتعايشون بيننا، من سلبية إلى أكل أموال الناس بالباطل من رشاوى وغيرها.



■ الغرب فصل الدين عن الدولة، لأنه لم يكن دينا بل كان أفكاراً متطرفة من صنع الباباوات، فلما فصلوا هذه «الخزعبلات» التي صنعوها، صلحت أمورهم

واستخدام بعض الجالسين على الكراسي في إداراتنا المختلفة في استغلال المستضعفين في الأرض، ماذا سوف يقول لله رب العالمين، عندما يقف الواحد منهم بين يدي ربه يسأله عن الأمانة التي ضيعها، وإنني أهيب بإخواننا وأبنائنا من الدعاة والعلماء أن يقوموا بدعوة المسلمين إلى الإسلام حتى ترد هذه الأمة إلى دينها رداً جميلاً، ولا يشغل بال الدعاة اعتراض المعترضين وإثارة المثيرين للشبهات والشائعات.

● وهل الإسلام لا يعالج قضايانا السياسية؟

■ الإسلام يجب أن يكون في كل منحى من مناحي حياتنا، فإذا نزعت الدين من السياسة، أو من غيرها صرنا نعيش في غابة، يفترس فيها الكبير الصغير، ويفتك القوى بالضعيف.

● وكيف ترى حال الدعاة في مصر؟

■ للأطباء نقابة وللصحفيين والمهندسين وغيرهم من الفئات المهنية المختلفة نقابة، وربما للراقصات نقابة أو رابطة، ولكن لا نقابة للدعاة، فإن أخطأ الطبيب تحاسبه نقابة الأطباء، وإذا أخطأ المهندس تحاسبه نقابة المهندسين، أما إذا أخطأ الداعية تحاسبه جهات عجيبة لا علاقة لها بالعلوم الشرعية، هذا يؤثر تأثيراً مباشراً على مسيرة دعوتنا جميعاً إلى الله.

وأهمس في أذن إخواننا من الدعاة ألا يهاجم بعضهم بعضاً، فالنصيحة على الملأ فضيحة، ولأن سلوك الداعية مع إخوانهم من الدعاة تحت المجهر، فيجب أن يتقي الداعية ربه في إخوانه ورفقائه الذين هم في خندق واحد، دفاعاً عن دين الله ونصرة لهذا الدين.

● هناك من يقول: إن الصحوة الدينية المتزايدة للشعب المصري في الآونة الأخيرة ما هي إلا موجة من التدين الشكلي ليس إلا.. ما تعليقك؟

■ نحن نريد أن نقول: إن الدين عبادات ومعاملات، فماذا سوف أكسب أنا من أداء فلان الصلوات الخمس في المسجد بنوافلها، وهو يظلمني أو يغتابني أو يسيء إليّ، ولأن الآيات التي وردت في القرآن التي تخص العبادات لا تتعدى ١١٠ آيات، وإذا أردنا نسبة وتناسباً بين العبادات هذه، وعدد آيات القرآن التي هي عبارة عن ٦٢٣٦ آية، نجد أن النسبة جزء إلى ٦٢ جزءاً، أي أنني صليت وصمت وزكيت وحججت بيت الله، فقد قمت بجزء من ٦٢ جزءاً من ديننا الحنيف، فأين بقية الأجزاء؟.

إعمارا للكون وإظهارا للخير وإحساناً للناس، لكن لا أريد أن نصاب بإحباط من كلام هؤلاء الذين يرونه تديناً ظاهرياً، ولكن نقول: إن الصحوة التي نراها في شارعنا الإسلامي سوف تعقبها بإذن الله صحوة حضارية وتحضراً ورفعاً لعلم الإسلام.



معرفة الله

قال شقيق بن إبراهيم البلخي:

لو أن رجلاً أقام مائتي سنة، لا يعرف هذه الأربعة أشياء، لم ينج من النار إن شاء الله.

أحدها: معرفة الله.

والثاني: معرفة نفسه.

والثالث: معرفة أمر الله ونهيه.

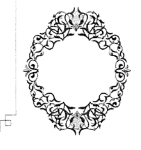
والرابع: معرفة عدو الله وعدو نفسه.

تفسير معرفة الله: أن تعرف بقلب، أنه لا معطي غيره، ولا مانع غيره، ولا ضار غيره، ولا نافع غيره.

وأما معرفة النفس: أن تعرف نفسك، أنك لا تنفع ولا تضر، ولا تستطيع شيئاً من الأشياء، بخلاف النفس: وخلاف النفس: أن تكون متضرعاً إليه.

وأما معرفة أمر الله تعالى ونهيه: أن تعلم أن أمر الله عليك، وأن رزقك على الله، وأن تكون واثقاً بالرزق مخلصاً في العمل؛ وعلامة الإخلاص: أن لا يكون فيك خصلتان: الطمع والجزع.

وأما معرفة عدو الله: أن تعلم، أن لك عدواً، لا يقبل الله منك شيئاً، إلا بالمحاربة، والمحاربة في القلب، أن تكون محارباً، مجاهداً، متعباً للعدو.



تقوى الله والاقتصاد في أمره

عن سفيان الثوري قال:

بلغني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب إلى بعض عماله، فقال:

«أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة رسوله، وترك ما أحدث المحدثون بعده مما قد جرت سنته، وكفوا مؤنته؛ واعلم أنه لم يبتدع إنسان قط بدعة، إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها، وعبرة فيها. فعليك بلزوم السنة، فإنها لك بإذن الله عصمة، واعلم أن من سنّ السنن، قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل، والتعمق والحمق، فإن السابقين الماضين عن علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا».

أخلاق المؤمن

عن خليد بن عبدالله العصري قال:

تلقى المؤمن عفيفاً سؤلاً، وتلقاه غنياً فقيراً.

قال: تلقاه عفيفاً عن الناس، سؤلاً لربه عز وجل، ذليلاً لربه عزيزاً في نفسه، غنياً عن الناس فقيراً إلى ربه.

قال قتادة: تلك أخلاق المؤمن، هو أحسن معونة، وأيسر الناس مؤونة.

التصدق بالدراهم

قال حاتم الأصم:

إذا تصدقت بالدراهم فإنه ينبغي لك خمسة أشياء:

أما واحد فلا ينبغي لك أن تعطي وتطلب الزيادة، ولا ينبغي لك أن تعطي من ملامة الناس، ولا ينبغي لك أن تمن على صاحبه، ولا ينبغي لك إذا كان عندك درهمان فتعطي واحداً تأمن هذا الذي بقي عندك، ولا ينبغي لك أن تعطي تبتغي الثناء.

وقال: مثلهما مثل رجل يكون له دار فيها غنم له، وللدار خمسة أبواب، وخارج الدار ذئب يدور حولها، فإن أخذت أربعة أبواب وبقي واحد، دخل الذئب وقتل الغنم كلها، وهكذا إذا تصدقت وأردت من هذه الخمسة أشياء واحداً، فقد أبطلت الصدقة.



علامة محبة الله لعبده

سُئل أبو عبدالله الحارث بن أسد، عن علامة محبة الله لعبده؟

فقال للسائل: ما الذي كشف لك عن طلب علم هذا؟

فقال: قوله تعالى: ﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾، فعلمت أن علامة محبة العبد لله اتباع رسوله، ثم قال: ﴿يحببكم الله﴾، فما علامة محبة الله للعبد؟

فقال: لقد سألت عن شيء غاب عن أكثر القلوب، إن علامة محبة الله للعبد: أن يتولى الله سياسة همومه، فيكون في جميع أموره هو المختار لها، ففي الهموم التي لا تعترض عليها حوادث القواطع، ولا تشير إلى التوقف، لأن الله هو المتولي لها، فأخلاقه على السماحة، وجوارحه على الموافقة، يصرخ به ويحثه بالتهديد والزجر.

فقال السائل: وما الدليل على ذلك؟

فقال: أخبر النبي ﷺ: «إذا أحب الله عبداً، جعل له واعظاً من نفسه، وزاجراً من قلبه، يأمره وينهاه».

فقال السائل: زدني من علامة محبة الله للعبد.

قال: ليس شيء أحب إلى الله من أداء الفرائض، بمسارعة من القلب والجوارح، والمحافظة عليها، ثم بعد ذلك كثرة النوافل، كما قال النبي ﷺ:

«قال الله تعالى: ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي من أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته».

فقال السائل: رحمك الله، صف لي من علامات وجود قلبه.

قال: محبوسة يا فتى في سر الملاطفة، مخصوصة بعلم المكاشفة، مقلبة بتنعم النظر في مشاهد الغيب، وحجاب العز، ورفعة المنعة؛ فهي القلوب التي أسرت أوهامها بعجب نفاذ إتقان الصنع، فعندها تصاعدت المنى، وتواترت على جوارحها فوائد؛ فلهذا انقطعت النفوس عن كل ميل إلى راحة، وانزعجت الهموم وفرّت من الرفاهة، فنعمت بسرائر الهداية، وعلمت طرق الولاية، وغذيت من لطيف الكفاية، وأرسلت في روضة البصيرة، وأحلت القلوب محلاً نظرت فيه بلا عيان، وجالت بلا مشاهدة، وخوطبت بلا مشافهة؛ فهذا يا فتى صفة أهل محبة الله، من أهل المراقبة والحياء، والرضا والتوكل، فهم الأبرار من العمال، وهم الزهاد من العلماء، وهم الحكماء من النجباء، وهم المسارعون من الأبرار، وهم دعاة الليل والنهار، وهم أصحاب صفاء التذكار، وأصحاب الفكر والاعتبار، وأصحاب المحن والاختبار؛ هم قوم أسعدهم الله بطاعته، وحفظهم برعايته، وتولاهم بسياسته، فلم تشتد لهم همة، ولم تسقط لهم إرادة، همومهم في الجد والطلب، وأرواحهم في النجاة والهرب، يستقلون الكثير من أعمالهم، ويستكثرون القليل من نعم الله عليهم، إن أنعم عليهم شكروا، وإن مُنعوا صبروا، يكاد يهيج منهم صراخ إلى مواطن الخلوات، ومعابر العبر والآيات، فالحسرات في قلوبهم تتردد، وخوف الفراق في قلوبهم يتوقد؛ نعم يا فتى هؤلاء قوم أذاقهم الله طعم محبته، ونعّمهم بدوام العذوبة في مناجاته، فقطعهم ذلك عن الشهوات، وجانبوا اللذات، وداموا في رحمة من له الأرض والسموات؛ فقد اعتقدوا الرضا قبل وقوع البلاء، منقطعين عن إشارة النفوس، منكرين للجهل المأسوس، طاب عيشهم، ودام نعيمهم، فعيشهم سليم، وغناهم في قلوبهم مقيم، كأنهم نظروا بأبصار القلوب إلى حجب الغيوب فقطعوا، وكان الله المنى والمطلوب، دعاهم إليه فأجابوه، بالحث يروي، ودوام السير؛ فلم تقم لهم أشغال، إذ استبقوا دعوة الجبار، فعندها يا فتى غابت عن الفتنة بدواهيها، وظهرت أسباب المعرفة بما فيها، فصار مطيتهم إليه الرغبة، وسائقهم الرهبة، وحاديهم الشوق، حتى أدخلهم في رق عبوديته، فليس تلحقهم فترة في نية، ولا وهن في عزم، ولا ضعف في حزم، ولا تأويل في رخصة، ولا ميل إلى دواعي غرة.

قال السائل: أرى هذا مراداً بالمحبة.

قال: نعم يا فتى، هذه صفة المرادين بالمحبة.

فقال السائل: كيف المحن على هؤلاء؟

فقال: سهلة في علمها، صعبة في اختيارها، فمنحهم على قدر قوة إيمانهم.

قال السائل: فمن أشدهم محناً؟

قال: أكثرهم معرفة، وأقواهم يقيناً، وأكملهم إيماناً، كما جاء في الخبر: «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل».



• بقلم: د. أحمد عيساوي

حين أضحت وسائل الاتصال مسؤولة عن صناعة الضياع

صناعة الوهم والاحتراق

■ **أبعاد صناعة الوسيلة:**

لم يكن الإنسان الأول يدري يوم أن شرع في اختراع وسائل الاتصال أنه سيسوق الوهم، ويزجي الفراغ القاتل، ويمتهن الحرق والاحتراق لأخيه الإنسان، فلم يكن يدر بخلده يوم أن اهتدى لإشعال النيران على رؤوس الجبال ونفث الدخان، إلا تسريع عملية التواصل بين بني جلدته بما يعود عليه بالنفع والخير، وما يدفع عنه من المضار والمشكلات.

وظل يجد في مساره الحضاري لتطوير وتحديث أساليب الاتصال، مبتدئا بالوسائل البدائية كتنظيمه واستعماله للخيول السريعة في نظام البريد الأول الذي ينتظم على المراحل، واختراع السفن والعربات، مروراً بالمشافهة والتدوين والكتابة والطباعة الحديثة، ووصولا إلى اختراع وسائل الاتصال السلكي واللاسلكي، إلى أن تمكن من البث الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، متطورا من مفاهيم القرية الصغيرة إلى مفاهيم الغرفة الواحدة المفتوحة، حتى وصل إلى اعتبار الإعلام والاتصال صناعة متميزة، ومادة صناعية واقتصادية خطيرة وحساسة ومربحة، تدر على أصحابها رؤوس الأموال الباهظة، فضلا عن تمكن القائمين عليها من هيئات ومنظمات ومؤسسات من التحكم في الإنسان، ومن القدرة على تشكيل الرأي العام والخاص الراهن والآني والمستقبلي الثابت والمتطور، حتى باتت هذه الدوائر والهيئات قادرة على إفراغ محتويات الشعوب القيمية والروحية والأدبية والتاريخية وتعويضها بالبضاعة القيمية التي تتفق وهواها ومصالحها الربحية الضيقة، ضاربة بعرض الحائط كل القيم والأعراف التي سطرها الإنسان السوي الأول منذ تصديه لصناعة وتطوير تلك الوسائل.

بل إن الإنسان استطاع في فترات غيبوبته ورعونته السابقة أن ينأى بهذه الوسائل عن الوظيفة النبيلة التي انبرى لها الأوائل، فحادت تلك الوسائل عن أهدافها الأخلاقية التي خرجت من رحمها، وهي ضمان السعادة للمجتمع البشري، وتحقيق أمنيات التواصل السريع والآمن والصادق، لتحقيق التنمية الحضارية المرجوة. وفي اعتقادي لو أن الإنسان الأول درى مسيرة الانحراف

لفضل رسم مسارات تواصلية أخرى تنأى عن ابتزاز الإنسان لجهد أخيه الإنسان.

ومنذ الانفلاتة الأخلاقية الأولى التي تفلت منها الإنسان من عوالم الأخلاق والقيم جرى استحداث مراكز صناعة الإنسان وفق التشكيلة المراد صناعتها في الحياة. لكنها تعقلت يوم كان الإسلام - في ظل الخلافة الإسلامية الراشدة - يحكم العالم ويوجه مساره، حتى إذا ما ضعف ووهن، وحانت سيطرة المريض المسكون بالعقد والأمراض الدفينة على توجيه مسار الحضارة انحرفت مقاصد الوسائل النبيلة من خدمة المجتمع البشري السوي إلى خدمة الغالب المسيطر، ممثلاً في هيمنة وجبروت الغالب الوقتي والقاهر الراهن. وصارت صناعة الوعاء الاتصالي مُسخرة لغير القيم الأخلاقية الإنسانية، ولغير منافع البشرية قاطبة.

■ **صناعة الوهم والخداع:**

في مطالع القرن العشرين، وبعد إفلات الغالب من قوى الرياح والماء والطبيعة وسيطرة الغالب على قوى البخار والديزل وغيرها من الطاقات، وتفتق العقل على إضافة وسائل اتصال جديدة للمنتوج البشري، لهث الغالب وراء قهر الآخر الضعيف، مستغلاً فورته وسطوته في عوالم الصناعة والتكنولوجية والاتصال والمعرفة والمعلومات لحزم وضبط العقل الإنساني الآخر ومنعه من الانفلات، ووضعه تحت سيطرة التقني والتكنولوجي والعلمي الغالب، مانعاً أي محاولة من الآخر الأخلاقي الضعيف من الانفلات، متعاملاً معه بوتيرة حضارية تصاعدية تؤدي إلى رفع حجم التوتير والتحدي حالة تفكيره في زحزحة أغلال السيطرة والقمع العولمي. منشئاً مخابر متميزة لصناعة وتشكيل الوجدان والعقل والروح، قادرة على تبديل القيم واستزراع الفراغ، وتبديد الطاقات في مزابل الاحتراق الوهمية في حاويات الطرح الحضاري.

ويوم أن صنعت قوى البغي من الدكتاتوريات البائدة عقول وأرواح ووجدان شعوبها في حرب تحشيدية لمنع الآخر من أن يكون الغالب والمسيطر في الحياة أكل الغالب الآخر الناس، واستعمر شعوباً وأذل أمماً، ثم أكلت نيران الغالبين بعضهم في حروب تسعرت لها الكرة الأرضية زمناً أثيما تنجست الكرة الأرضية برجاسته البشعة في الفتك بالجنس البشري بما يندى له جبين الإنسانية الخلوقة.

ومع إحكام السيطرة العولمية وقهر الآخر وحرمانه من خصوصياته ومميزاته الثقافية والفكرية وحتى الروحية التي يتعامل بها مع إلهه وخالقه، عملت وسائل الاتصال للغالب الراهن على إعادة ترتيب قيم الإنسان الضعيف بما يتفق وسياسة ومصالح الغالب الوقتي المحلي والعالمي. وأكسدت مادته الثقافية قيم المغلوب، وجيرت وجدانه وفق منظور القاهر الوقتي، بمساعدة كوكبة من الأعوان المحليين المتربعين على عرش الأنظمة الديمقراطية الغربية الوريثة الشرعية للاستعمار العالمي، بمعية صناعة الدعاية السوداء والحمراء والرمادية القاتمة، وصناعة الإعلان والإشهار، وبيرق التسوق ومتعة البحث عن منتوج الغالب الوقتي، والاقتداء بأنموذجه المدعوم إعلامياً وفنياً، في سوق يسيطر عليها الغالب على الضعيف المعزول، حتى صارت تولد الأجيال وتكبر وتتعلم وتتربى وفق رؤية وفلسفة ومنطق وسياسة الغالب تحت

> ■ **الدوائر والهيئات أصبحت قادرة على إفراغ محتويات الشعوب القيمية والروحية والأدبية والتاريخية وتعويضها بالبضاعة القيمية التي تتفق وهواها ومصالحها الربحية**

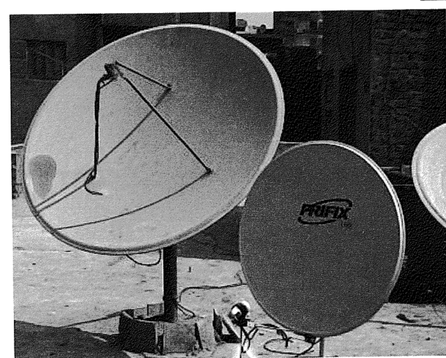
ستار العولمة، والانفتاح وتقارب الشعوب، وإطراح الطائفيات والخصوصيات لحساب عالم متفتح على الرذائل، في تجليات عولمة الموبقات ومؤسسة الفواحش والكبائر والمحرمات، التي فتكت بقوم لوط ونوح وعاد وثمود من مرتادي ثقافة السدومية الأبقة.

■ **صراع عوالم الأفكار:**

تفنن الغالب الوقتي في عملية صناعة القيم وبذر الأفكار واستزراع السلوكات وفق المنظور الذي يراه موافقا لهواه وسياسته، مجربا تهيئة البيئة المناسبة لزراعة الأفكار القاتلة والميتة والمميتة والفارغة والوهمية والمسطحة والخادعة، لمحاصرة ومحاربة ومطاردة واغتيال الفكرة الصحيحة والحية والجوهرية التي تجمع شتات الضعيف، والتي تنهض بهمة الراهن المقهور، وتقيم عثرة الخائف المذعور.

وكما تم تطوير المساحات الزراعية لتصبح الزراعة صناعة كبرى كبقية الصناعات الاحتكارية القاهرة، فقد تم موازاة مع عمليات النهب والسلب والقهر والقمع والسيطرة تقننة صناعة الأفكار، وتكنلجة صناعة وإدارة وتوجيه آليات الصراع الفكري والتحكم فيها عن بعد بواسطة بيادق القمع المحلية للمحلي الغبي القاهر، ومراقبة مسار الصراع بواسطة قرون الاستشعار الاتصالية الواعية، لتتحول صناعة الإعلام والاتصال من أخلاقية التواصل البشري إلى سدومية الهتك البشري لعفة الضعيف المغلوب.

وتم تجريب الأفكار الوهمية والفارغة على المغلوب المنتصر في معركة جزئية كحال الكثير من البلاد العربية التي خاضت وقامت بثورات ضد المستعمرين كالجزائر وليبيا واليمن والسودان وسوريا ومصر والعراق.. وتجريب الأفكار الميتة على المغلوب الأيس



اليائس المستسلم لمن اختار عولمة عفته وقيمه مقابل عيش البهائم. كما تم تجريب الأفكار القاتلة على المغلوب الواهم المنتشي بالنصر الشكلاني كحال تجارب النظام الجزائري الآيس اليائس العابث بالقدرات والقيم في استيراد المشاريع والمخططات والأدوات والوسائل والقيم من الآخر الواهم كـ: «الثورة الزراعية والصناعة والثقافية سنوات ١٩٦٧-١٩٧٨م» ، ما أفرز دماراً كلياً للبنية القيمية للفرد الهجين التائه، والتي ظهرت جلية في الدمار الواقعي في شتى ميادين الحياة الوطنية الجزائرية: الاقتصادية والمالية والزراعية والتجارية والتربوية والفكرية والفنية وحتى الروحية والدينية.

كما تم تجريب الأفكار الميتة والفارغة والوهمية والمسطحة والخادعة من قبل الأنظمة الفاسدة والمفسدة لكبح بريق الفكرة الجوهرية الطاهرة والفاعلة الساحرة لألباب الطاهرين ممن تقوم على جهودهم حياة الطهر والعفاف بمقابل مدنية العهر والعري مدنية «عمورة وسدوم ولاس فيغاس..» مدنية الإباحية والإيدز ووهم وكذب وباء الجمرة الخبيثة وأنفلونزا الطيور والخنازير.

■ **استراحة الأنظمة:**

لا يختلف اثنان يزوران القطر الجزائري على تخلف هذه الديار أرضاً وبيئة وإنساناً ونظاماً ومجتمعاً.. كما لا يختلف اثنان يزوران هذا القطر على وجود آفات منكرة تشكل وصمة عار على جبين النظام الحاكم من مثل: البطالة والفقر وانتشار الأمراض والأمية والجهل والفوضى وانعدام التكوين والتأطير، ما جعل القاعدة الجماهيرية خليطاً هجيناً من القيم والثقافات والأفكار

■ وسائل الاتصال عملت على إعادة ترتيب قيم الإنسان الضعيف بما يتفق وسياسة ومصالح الغالب الوقتي المحلي والعالمي

■ لا يختلف اثنان يزوران الجزائر على تخلف هذه الديار أرضاً وبيئة وإنساناً ونظاماً ومجتمعاً، وأصبح هناك آفات متكررة تشكل وصمة عار على جبين النظام الحاكم

المستزرعة من قبل قوى التوجيه والتحكم القيمي في العالم. أدت كلها إلى تفشي الأفكار الفاسدة والمفسدة بكافة أشكالها، تحولت إلى ممارسات عادية وعلنية في سائر شؤون الحياة النمطية الجزائرية القاتلة من: «رشوة، وسرقات، ونهب علني للمال العام، وتبديد لأموال الأمة، وعبث بالسلطة والنفوذ، والاستهزاء بالحكم، واستغلال للنفوذ، وخيانة للأمانة، ورتع في محاضن الخير، وحرمان للأمة من حقها، وإفساد لقيمها، وإضاعة لمجهوداتها ومقدراتها الهائلة..» ما حدا بأن تكون الجزائر أكبر البلاد في العالم هجرة ونزوحاً واغتراباً، بالرغم من توافرها على أهم مخزون واحتياطي: بيئي وترابي وغابي وحيواني وبحري وبري وجوي باطني وظاهري. فأرقام النازحين من الإطارات العليا يُقدر بنصف مليون إطار جامعي عالي جداً، فضلاً عن رحلات العار والذل والانهيار القيمي والأخلاقي التي ينفق فيها أبناؤنا في البحار ويصيرون فيها طعماً للأسماك، والتي يُسأل عنها القائمون على ترويج الوهم وصناعة الفراغ وقمع الفرد ببطء ونذالة أثيمة.

وقد سعى الغالب العولمي عبر أزلام النظام الجزائري منذ الاستقلال الوهمي إلى تجريب مختلف أنواع الأفكار الوهمية والفاسدة والقاتلة والمميتة من أجل مطاردة الفكرة الإسلامية الجوهرية التي حققت الحرية، ونصرت الأمة ضد فرنسا والصليبية والصهيونية العالمية، ممثلة في مشروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ١٩٣١-١٩٥٦م، ومشروع النهضة والتنوير البنابي- نسبة لمالك بن نبي ١٩٦٢-١٩٧٣م، ومشروع الصحوة الإسلامية الثانية ١٩٨٠-١٩٩١م التالي لمشروع أول نوفمبر ١٩٥٤م ١٩٦٢م، ومشروع النهضة الثالث ١٩٩١-١٩٩٢م من تدجين وهضم واحتواء مشروع النهضة ومطاردته ورجاله بكل طرق المطاردة اللاأخلاقية وغير المشروعة ونجح في خلق أجيال فارغة وغبية ومهشمة من عوالم القيم، مُفرغاً روحها الطاهرة المفطورة بالطهر من عند الله تعالى ومُغيراً بصناعة أسياده هواها إلى هوى الكلاب الضالة التي يحسن التحكم فيها برمي الفضلات، حتى صارت كما قال الله تعالى في أمثالها: ﴿فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث﴾. وما لهث الأمتين المصرية والجزائرية وراء وهم الكرة، وما رافق وقائع التحضيرات للمقابلتين ما يدل على حالة الفراغ القيمي والروحي التي ترجمتها درجات احتقان الشارعين وتحشيدهما الإعلامي حول فكرة الوهم، ما يدل على تواطؤ وعمالة وسائل الإعلام المكتوبة

■ أزلام النظام الجزائري منذ الاستقلال الوهمي جربوا مختلف أنواع الأفكار الوهمية والفاسدة والقاتلة والمميتة من أجل مطاردة الفكرة الإسلامية

■ لهث الأمتين المصرية والجزائرية وراء وهم الكرة، يدل على حالة الفراغ القيمي والروحي التي ترجمتها درجات احتقان الشارعين وتحشيدهما الإعلامي حول فكرة الوهم

■ النظام الجزائري حول الشباب والشابات الجزائريين، خصوصاً ممن عصفت بهم رياح البطالة والعنوسة، واسودت في وجوههم تباشير المستقبل الزاهر في صناعة حياة كريمة إلى شباب واهم وفارغ وقسوة وأصبح تافها لا يحمل قضية ولا هما رساليا في الحياة

والمسموعة والمرئية على الترويج لصناعة أجيال واهمة، فارغة، ضالة في تيه العمى العولمي، الذي لم نفقه أبعاده السدومية بعد.

وقد وجدت وسائل النظام الجزائري - ومن كان في خطها داخلياً وخارجياً - الفرصة سانحة لتحويل هموم وتطلعات ومشكلات الأمة عموماً والشباب والشابات خصوصاً، ممن عصفت بهم رياح البطالة والعنوسة، واسودت في وجوههم تباشير المستقبل الزاهر في صناعة حياة كريمة، وأفلح في خلق الملايين من الواهمين والواهمات والفارغين والفارغات والموتى والمشوهين والمشوهات قيميا ووجدانيا من: اللامبالين ومن العدميين والطبيعيين واللادينيين والملحدين والدهريين والتافهين..، ممن لا يحملون قضية، ولا هما رساليا في الحياة، والذين أقنعتهم أفكار النظام بتأجيل فرارهم الجماعي نحو عالم ذبح الخنازير وكناسة الطرق وتنظيف المجاري القذرة وجمع القمامات و الزواج بالزانيات و...

كما وجدها فرصة سانحة ووحيدة للاستراحة والاستجمام من الثورات والانتفاضات الشعبية، التي يشهدها القطر الجزائري للتفكير في عمليات تدنيس وهتك واستباحة لمن ولما تبقى ممن يحملون شيئاً من الطهر والعفاف القيمي تحت شعار حملة آثمة أخرى يغتال فيها من تبقى حياً موحداً حاملاً لمشروع النهضة الذي ختمه محمد رسول الله ﷺ المشرف الأول والوحيد على مشاريع الطهر والفضيلة في العالم.

■ **والمؤسف:**

أن الجهود المبذولة من قبل وسائل التحشيد المعنوي والدعائي للأنظمة الميتة ومن سار في ركابها كبعض القنوات والصحف المشبوهة - في جمع وصهر إرادات الملايين من الشباب الجزائري والمصري التائه حول فكرة الوهم والتيه والضياع، ممثلة في لعبة كرة القدم، لو أنها كانت نزيهة وخادمة للخير، ومبصرة بحالة التيه التي آل إليها الفرد العربي عموماً والمصري والجزائري وغيرها على وجه الخصوص لوجهت كل طاقات وإرادات الطاقة الشبابية العربية والإسلامية نحو الأفكار الفاعلة والبناءة التالية:

١- فكرة تعبيد الولاء لله سبحانه وتعالى، وتوثيق قيم الطاعة والخضوع للإسلام ولمنهجه السوي السمح الوسطي، ثم للوطن الإسلامي والعربي الكبيرين، فحيث كان الإسلام والعروبة فذلك وطني، وحيث كان العرب والمسلمون فأولئك أهلي وناسي.

٢- فكرة الطهارة والعفة بمقابل أفكار العهر والرذيلة والفجور التي عولمتها لوائح الغالب الوقتي الراهن على العفيف الآخر الضعيف، بمقابل أفكار الإلحاد والتنكر والتيه العقدي.

٣- فكرة العمل والكد والكسب الحلال واستصلاح الأراضي البور واستزراعها بمختلف المزروعات في عالم لا يحترم سوى المنتج فقط.

٤- فكرة الحرية والكرامة والعزة والاستقلال الروحي والقيمي والأخلاقي بمقابل عبوديات فتوحات الحداثة وتجليات الموبقات العولمية في: عبادة الجنس والجسد والجمال المادي والاتجار بالرقيق الأبيض والاستهلاك المفرط ورواج ثقافة المخدرات والاختلاط وتعاطي المحرمات تحت ستار وشعار الحرية الفردية.

٥- فكرة تحقيق وتجسيد الحياة الكريمة في ظل النظام الأسري الإسلامي السوي والمتماسك بمقابل ثقافة المجتمع البشري للغالب الوقتي القائمة على الخدانة والإباحية والفوضى الجنسية والأخلاقية.

٦- فكرة نشر وتأسيس وضبط واستزراع القيم الفاضلة النبيلة في عقل ووجدان وسلوك الشباب العربي والإسلامي التائه، وسبك إراداته حول الفكرة الإسلامية الجوهرية بمقابل أفكار الإفلاس والخسران والانهيار التي حلت بنا من تجليات الفتوحات العولمية الضالة.

٧- فكرة إنقاذ وتحرير البشرية من ربقة القيود العولمية والأغلال الإبليسية التي عممها الغالب المسيطر على وسائل صناعة الإنسان. وغيرها من قيم النبل والعفة والطهر.

■ **واجبات زمن الضياع والاحتراق:**

وهنا وجب على الأخلاقيين وقادة الرأي المستنيرين بنور الحقيقة من: الدعاة والعلماء والفقهاء والخبراء والدارسين النفسانيين والاجتماعيين والتربويين والاقتصاديين والإعلاميين.. أن يتنبهوا للخطر الحقيقي الذي يتهدد البشرية قاطبة، جرّاء عمليات الإفراغ القيمي والروحي التي يقوم بها أبالسة العولمة، وسدنة الوثنيات والمعابد السدومية، ويسعوا جاهدين لإعادة ترميم ورتق الراهن القيمي الممزق، تمهيداً لإعادة التشكيل والصياغة الحقيقية والصحيحة، وإلا هلكنا وهلك معنا اللاهثون وراء الوهم والسراب، واحترقنا جميعاً وراء أفكار الضياع في جحيم العولمة، ولم يعد لكتاباتنا معنى وأثراً في زمن الضياع والتداعي والتيه والاحتراق.

• أستاذ الدعوة والإعلام والفكر الإسلامي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة باتنة - الجزائر

بقلم: أحمد البدوي



فلذات أكبادنا... وقصص الأنبياء، وخلق الكون

الأبناء أمانة الإسلام وهو دين الهدى والنور، الذي لا سعادة للبشر ولا أمن لها ولا سعادة في الدنيا والآخرة إلا عندما تهتدي بهداه وتستضيء بنوره، مخلصة في عبوديتها لله الخالق: تأتمر بأمره، وتتبع منهجه، نابذة كل منهج من المناهج البشرية المخالفة له. (والأولاد أمانة في أعناق الوالدين)، والوالدان مسؤولان عن تلك الأمانة، والتقصير في تربيتهم خلل واضح، وخطأ فادح؛ لأن «البيت هو المدرسة الأولى» للأولاد، والبيت هو اللبنة التي يتكون من أمثالها بناء المجتمع وفي الأسرة الكريمة الراشدة: التي تقوم على حماية حدود الله سبحانه وتعالى وحفظ شريعته، وعلى دعائم المحبة والرحمة، والإيثار والتعاون والتقوى؛ ينشأ رجال الأمة ونساؤها وقادتها وعظماؤها، والابن قبل أن تعلمه المدرسة والمجتمع يربيه البيت والأسرة، وهو مدين لأبويه في سلوكه الاجتماعي المستقيم.

إن من أعظم النعم التي أنعم الله سبحانه وتعالى بها على الإنسان (نعمة الأولاد) فهم: منحة الهية، وهبة ربانية، وهم زينة الحياة الدنيا وزهرتها وهم أمانة في نفس الوقت يجب أن نحافظ عليها. قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾. وقال رسول ﷺ: (كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته). فالإحسان إلى فلذات أكبادنا وتربيتهم تربية إسلامية تربوية، كما يجب (أداء للأمانة) وإهمالهم يعتبر تقصير في حقوقهم، وسينعكس ذلك سلبا على المجتمع.

■ البيت هو المدرسة الأولى، والأولاد أمانة في أعناق الوالدين، يجب الحفاظ عليها

■ من أعظم النعم التي أنعم الله تعالى بها على الإنسان «نعمة الأولاد» فهم: منحة إلهية، وهبة ربانية، وهم زينة الحياة الدنيا وزهرتها

أكثر الوسائل تأثيراً في الطفل «القصة»

ومن المعلوم أن «من أكثر الوسائل تأثيراً في الطفل المسلم (القصة)؛ ولذا نجد كثيراً من المعلمين في الماضي والحاضر يلجأون للأسلوب القصصي؛ في توصيل الأفكار للطفل».

لكن للأسف الشديد كان الاختيار يقع على القصص الغربية، التي تدمر الأخلاق والفضيلة في نفس الطفل المسلم، وقد نسي هؤلاء أن تاريخنا الإسلامي المجيد غني بأحسن وأنبل القصص التي تعلم أطفالنا الأخلاق الحميدة، والسلوكيات القويمة، وعلى رأس هذا القصص، (قصص الأنبياء والمرسلين)، ثم قصص الصحابة الأطهار، ثم قصص التابعين الأخيار.

لماذا ندرس قصص الأنبياء؟

ندرس قصص «الأنبياء والمرسلين»؛ لأسباب جليلة من أهمها:

أولاً: لأن الله جلت قدرته أمرنا أن نقتدي بهم ونتأسى بهديهم. قال

الله تعالى: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾.

والأمر للنبي ﷺ أمر لأمته؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾.

ثانياً: لأن حياة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام هي الحياة المعصومة من الخطأ والزيغ خصوصاً فيما يتعلق بأمر «العقيدة».

ثالثاً: لأن في دراسة حياة الأنبياء والمرسلين أكبر العظات والعبر للدعاة إلى الله عز وجل. فهم أسوة في إيمانهم، وأخلاقهم، وصبرهم على البلاء. فإذا ابتلي الداعية، يعلم يقينا بأنه قد ابتلي من هم خير منه.

رابعاً: أن دراسة حياتهم تنفعنا في كل زمان بخاصة في زمن الغربة والتشتت الذي نعيشه الآن؛ حتى نجد قدوة نسير على هديها؛ لنفوز بنصر الله جلت قدرته وتمكينه لنا، كما نصرهم الله تعالى ومكن لهم.

خامساً: أن في قصص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام تثبيت للأفئدة، وتعميق لعقيدة «العاقبة للمتقين، وأن النصر للمؤمنين». قال الله تعالى: ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾.

سادساً: أن في دراسة قصص الأنبياء والمرسلين معرفة طبيعة الصراع بين الحق والباطل، وأن الله تعالى يجعل النصر في نهاية الطريق لأهل الحق الذين آمنوا بالله سبحانه وتعالى واتبعوا رسول الله ﷺ.

سابعاً: أن دراسة قصص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ومعرفة أخبارهم؛ تجعلنا نزداد حبا لهم ورغبة في أن نكون في صحبتهم، باتباعهم. وحبنا إياهم وان قصرت أعمالنا وأحوالنا عنهم كثيراً.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رجلاً سأل الرسول ﷺ عن الساعة، فقال: متى الساعة ؟ قال: «وما أعددت لها ؟» قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله، فقال: «أنت مع من أحببت».

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: (فما فرحنا بعد الإسلام بشيء مثل فرحنا بهذا الحديث: فأنا أحب النبي ﷺ، وأبا بكر، وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وان لم أعمل أعمالهم). رواه البخاري ومسلم.

فهيا بنا لنتعايش بقلوبنا قصص الأنبياء والمرسلين، ولنسعد بسيرتهم العطرة، عسى الله عز وجل أن يجمعنا بهم في جنته يوم القيامة، انه ولي ذلك والقادر عليه.

التنشئة الأولى لأطفالنا

تدريس قصص «الأنبياء والمرسلين» ضرورة ملحة لأطفالنا؛ ليتأسوا بهم، ويقتدوا بهم عليهم السلام ولتكون سيرتهم منارا وهداية لهم في حياتهم. لكن توجد أسس جوهرية لابد من تدريسها وتعليمها لأطفالنا وتبصرتهم بها، ألا وهي (كيفية خلق الله عز وجل الكون) وترغيبهم وتحبيبهم في التأمل والتدبر والبحث؛ لتوصل إلى عظمة وقدرة الله جل جلاله خالق ومبدع هذا الكون من أرض، وسموات وأنهار، وبحار، ومحيطات، وإنسان، وحيوان، ونبات وجبال، وصحراء، ووديان، ومخلوقات لا حصر لها؛ يعجز عن حصرها واحصائها الإنسان. فيجب

■ الأسرة الكريمة الراشدة ينشأ فيها: رجال الأمة ونساؤها، وقادتها، وعظماؤها

■ قصص الأنبياء تعلم أولادنا: الأخلاق الحميدة، والسلوكيات القويمة

■ في قصص الأنبياء أكبر العبر والعظات، وهم أسوة في إيمانهم وصبرهم على البلاء

أن نعلم «فلذات أكبادنا» أنه (في بداية هذا الكون) كان الله تعالى وحده، ولا شيء مع الله عز وجل فهو الأول، الذي ليس قبله شيء. قال رسول الله ﷺ: (كان الله ولم يكن شيء غيره) رواه البخاري. ثم أراد الله جل وعلا بحكمته وعظمته وفضله ورحمته أن يخلق هذا الكون الفسيح، الذي لا يعلم سعته وعظمته، الا الله سبحانه وتعالى.

فقد خلق الله القادر على كل شيء (الأرض) في يومين، وجعل فيها «الجبال الرواسي» من فوقها، وبارك فيها، وقدر فيها أقواتها في (٤) أيام سواء للسائلين.

ثم استوى إلى (السماء) وهي دخان فسواهن (٧) سموات في يومين، وأوحى في كل سماء أمرها، وزين السماء «بالنجوم»؛ لتنيرها، وتزينها، وسخر «الشمس» و«القمر» كل يجري لأجل مسمى. ثم خلق (الملائكة) من «النور» فهم الذين يسبحون بحمده، ويقدسونه، ويخلصون في عبادته. لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون. وخلق (الجن) من «النار» فكان منهم الطيب، والفاسد، ثم استوى على العرش استواء يليق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى.

فلسطين المحتلة

إسرائيل تعتقل فلسطينية رفضت خلع ملابسها أمام الجنود اليهود

الهيئة الشعبية المقدسية تكشف عن دور الماسونية في مسجد النبي داود عليه السلام

كشف باحثون من الهيئة الشعبية المقدسية وجود نشاط للماسونية العالمية «البناءون الأحرار» في مجمع مسجد النبي داوُد الذي تحول الطابق السفلي منه إلى كنيس والطابق العلوي إلى كنيسة،حيث تحول المجمع الذي يضم المسجد والعديد من الغرف الملاصقة، التي كان يسكنها متولوا الوقف من عائلة الدجاني قبل الاحتلال الإسرائيلي للقدس إلى مزار يؤمه يومياً مئات السياح واليهود الذين يصلون قرب مقام النبي داوُد عليه السلام.

بدأت الصورة تتكشف عندما لاحظ الباحثون وجود شعار الماسونية مكرراً على درابزين داخل المجمع، الأمر الذي أقره أحد العاملين اليهود في المكان قائلاً بأن الماسونيين كانوا في المكان قبل ٤٠٠ سنة في عهد الأتراك - على حد زعمه-.

هـذا وأكـد أحـد المرشـديـن السياحيين،الذي فضل عدم كشف هويته، لباحثي الهيئة، أن قبل عدة شهور حضر وفد يحمل هذه الإشارة (إشارة الماسونية الفرجار فوق الزاوية القائمة) وأدوا طقوساً خاصة قرب المقام، ثم دخل الوفد إلى أحد الحجرات الملاصقة ودار اجتماع مغلق، وذلك تحت حراسة مشددة .

وبعد أن غادر الوفد سأل المرشد أحد الموظفين اليهود داخل المجمع عن هوية هذا الوفد فقال له: إنهم اسكتلنديون يزورون المجمع و يتبرعون للكنيس كل عام.

محمد خير الدين الدجاني أحد وجهاء عائلة الدجاني، قال في لقاء مع الهيئة الشعبية المقدسية: إن الفلسطينيين هم أصحاب هذا المجمع، وهذا الحي بكامله والمعروف بحي الدجاني، حتى أن الناس أطلقت على عائلتهم اسم الداودية نسبة للنبي داوُد، وان المسلمين هم أحق بالنبي داوُد من اليهود الذين يعتبرونه ملكاً وليس نبياً، بل وينسبون إليه أفعال لا تليق بنبي.

كما وأكد الدجاني، أن الماسونيين ليس لهم أي حق في المكان ولم يسمح لهم الأتراك العثمانيين بأداء طقوسهم إبان الحكم العثماني للقدس، وأن آباءه وأجداده عاشوا وخدموا هذا المسجد مئات السنين.

وبين الدجاني أن الصهاينة استخدموا الدين اليهودي، من أجل السياسة ونهب الأرض وطرد أصحابها الأصليين، وانهم قابلوا شفقة الفلسطينيين عليهم بعد المحرقة النازية بالإساءة لمن أحسن إليهم.

هذا وأكد المهندس إيهاب الجلاد عضو الهيئة، أن نشاط الماسونية في القدس يعود إلى عام ١٨٦٧م، حيث حضر الماسوني الجنرال في الجيش البريطاني تشارلز وارين ضمن بعثة صندوق استكشاف فلسطين، وقام باكتشاف نفق عين سلوان اليبوسي الأصل بعد أن قرأ في سفر صموئيل، أن النبي داوُد استطاع السيطرة على مدينة القدس المحصنة بعد أن تسلل هو وجيشه، من خلال النفق المائي (نفق عين سلوان) المحفور داخل الصخر والذي يوصل الماء إلى داخل المدينة.

كما وساعد وارين في اكتشاف نفق باب المغاربة (النفق الغربي)، وأجرى عمليات مسح للأحواض والآبار المائية في محيط المسجد الأقصى، ولكنه قام بتزييف الحقائق لكي توافق ما يؤمن به من أن الهيكل كان قائماً مكان المسجد الأقصى، وان قدس الأقداس تقع مكان قبة الصخرة حيث ألف في عام ١٨٧٥ كتاباً أسماه «الأرض الموعودة».

هذا ونوه الجلاد إلى خطورة نشاط الماسونيين «البناءون الأحرار» في القدس ذلك انهم يتخذون من الملك سليمان (النبي سليمان عليه السلام) مثلاً أعلى ويرون في الهيكل نموذجاً يحتذى به لكل بناء، لذا يؤيد أعضاء المحفل الماسوني إقامة الهيكل الثالث مكان المسجد الأقصى، وان دعم الماسونيين لإسرائيل كبير بل إن شعار دولة اليهود (مايسمى بنجمة داوُد) مشتق من شعار الماسونيين.

من جانب آخر، اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني مواطنةً فلسطينيةً من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة، رفضت خلع ملابسها بعد احتجازها على حاجز بمدخل شارع الشهداء وسط المدينة.

وقامت قوات الاحتلال باعتقال أم وسام دوفش في الأربعينيات من عمرها، وهي تقيم في حي تل الرميدة، بعدما حاول الجنود إجبارها على خلع ملابسها للتفتيش، لكنها رفضت ذلك.

وأشارت المصادر إلى أن الجنود قاموا باعتقال المواطنة دوفش بعد الاعتداء عليها بالضرب، ومن ثم تم نقلها لمركز اعتقال تابع لشرطة الاحتلال في مغتصبة كريات أربع شرق المدينة.



تفشي حمل السفاح بين المجندات البريطانيات

بعد تضاعف معدل الحمل بالطريق غير المشروع بين المجندات البريطانيات العاملات ضمن قوات بلادهن في قوات حلف الناتو بأفغانستان، تم على الفور إرسال ١٠٠ أداة لاختبار الحمل إلى الخطوط الأمامية في أفغانستان.

وذكرت صحيفة «ميرور» البريطانية أنه جرى ترحيل ١٠ مجندات بريطانيات من أفغانستان لبلادهن بعد اكتشاف أنهن حوامل.

وجرى إجلاء المجندات بموجب القوانين العسكرية الصارمة، التي تمنع الحوامل من الخدمة في الخطوط الأمامية.

وهناك تحذيرات صارمة «بعدم التلامس» صدرت لجميع جنود بريطانيا ويبلغ عددهم ٧٠٠ مجندة و٨٥٠٠ جندي لدى وصولهم أفغانستان.

وفي الغالب يتعرض هؤلاء الذين تثبت ممارساتهم الجنسية غير الشرعية من الجنود، للتعنيف من جانب قادتهم أو لإجراء تأديبي أكثر صرامة، ويتوقف ذلك على رتبتهم أو وضعهم.

وتقول مصادر بالجيش البريطاني: إنه منذ أبريل أجريت اختبارات الحمل لأكثر من ١٠٠ مجندة من القوات البريطانية، واتضح أن ١٠ منهن حوامل، وهو ما يمثل ضعف العدد المكتشف في الأشهر الستة السابقة.

وكان وجود عدد «كبير» من المجندات تخدمن بجانب الرجال بمثابة ظاهرة جديدة بالنسبة للجيش البريطاني خلال مشاركته في الصراع في العراق وأفغانستان.

ولم تشارك نساء في القوات البريطانية المشاركة في الخطوط الأمامية خلال الصراع حول جزر فوكلاند أو الحرب الكورية.

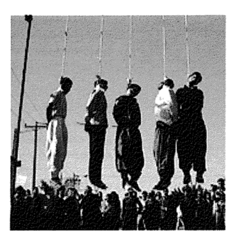
ورغم حظر مشاركة المجندات في كتائب مشاة الخطوط الأمامية، إلا أن العديد من الوحدات المقاتلة تتضمن طبيبات أو ممرضات يخرجن معهم في دوريات أو تنتقلن إلى مواقع بها مصابون.

كما تشارك المجندات في عدد كبير من الفيالق اللوجستية التي تمد قواعد الخطوط الأمامية بالغذاء والمياه والذخيرة.

إيران

إيران أعدمت ٣٠ شخصا خلال ٨ أشهر الماضية في الأهواز

الشفافية الدولية: إيران ضمن أكثر ١٢ بلداً يتمتع بفساد حكومي في العالم



بات النظام الإيراني من حيث الفساد الحكومي، وحسب منظمة الشفافية الدولية، واحداً من أكثر الدول فساداً في العالم، حيث يتبوأ المرتبة المئة والثمانية والستين في الترتيب من بين ١٨٠ دولة.

وتؤكد مؤشرات منظمة الشفافية الدولية استشراء الاختلاس والرشوة ومبايعات المناصب الحكومية والارتشاء في الجهاز القضائي والفساد المالي بين رجال السياسة والسلطات الحكومية وعدم المتابعة الكافية أو العجز في مكافحة المخدرات.

وبحسب تقرير منظمة الشفافية الدولية، فإن النظام الإيراني سجل ١,٨ نقطة واحتل الرتبة الـ١٦٨، وبات ضمن أكثر الدول فساداً في العالم وتأتي بعده سبع دول في العالم تحتل مراتب أكثر تدنياً.

يذكر أن منظمة الشفافية الدولية، هي مؤسسة دولية تكافح الفساد في المؤسسات الحكومية في دول العالم، وتدعو إلى مراعاة المعايير الأخلاقية في الروابط في السلطة، وتدعيم الروابط النزيهة بين الحكومات والقطاع الاقتصادي والمجتمع المدني، وهي نشطة في أكثر من مئة بلد في العالم.

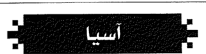
من جانب آخر، أعلنت أمانة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية في باريس، أن «نظام الملالي الحاكم في إيران أعدم ٣ سجناء شنقا أمام الملأ بمدينة اصفهان (وسط إيران)».

وقالت في بيان لها: إن وكالة انباء «فارس» الإيرانية التابعة لقوات حرس الملالي الحاكمين في إيران كتبت في عددها الصادر يوم ١٩ نوفمبر الجاري ان عمليات الإعدام قد نفذت بحضور «محمد رضا حبيبي» المدعي العام في مدينة اصفهان.

وأضاف البيان: كما اعترف «صادقي» المدعي العام في مدينة الأهواز (جنوب غربي إيران) بتنفيذ ٣٠ حكما بالإعدام خلال الأشهر الـ ٨ الماضية.

«ولم يقدم المدعي العام التابع للنظام أية معلومات عن أسماء وصفات هؤلاء المحكوم عليهم بالإعدام».

ودعت المقاومة الإيرانية «جميع الجهات الدولية والمنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان خاصة المفوضة السامية للأمم المتحدة في حقوق الإنسان والمقرر الخاص للاعتقالات العشوائية إلى إدانة إصدار أحكام الإعدام وتنفيذها مطالبة باتخاذ خطوات عاجلة وملزمة لإيقاف الوتيرة المتسارعة لانتهاك حقوق الإنسان في إيران، لاسيما تنفيذ عقوبة الإعدام الوحشية».



آسيا

قيود على الحج في عدة دول في آسيا الوسطى خوفا من انتشار مظاهر التدين

قررت تركمانستان منع مسلميها هذا العام من التوجه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج؛ بسبب المخاوف «المزعومة» من عدوى إنفلونزا الخنازير، بحسب عدة مواقع إخبارية مهتمة بأخبار تركمانستان.



تأتي هذه الخطوة التي بددت آمال الكثيرين من مسلمي تركمانستان في أداء فريضة الحج متزامنة مع قيود أخرى شابت موسم الحج في عدة دول أخرى في آسيا الوسطى، وعدها مراقبون متوافقة مع جهود حكومات هذه الدول للتصدي لمظاهر التدين خوفاً من انتشار ما يسمى بـ«الإسلام الراديكالي».

وذكر موقع «جاندوجار» الإخباري، أن مجلس الشؤون الإسلامية في تركمانستان، وهي إحدى جمهوريات آسيا الوسطى، قد اتخذ قرار إلغاء الحج دون انتظار ورود أي معلومات تفيد بحدوث إصابات في هذا البلد بمرض إنفلونزا الخنازير.

وأضاف الموقع: إن السلطات التركمانية قررت تنظيم زيارات للمزارات داخل الجمهورية عوضاً عن ضياع فريضة الحج هذا العام، وأن رئيس الجمهورية «قربانقلي بيردي محمدوف» سيذبح قرباناً في أول أيام العيد عند مزار «آق إيشان» الذي يتمتع باحترام كبير لدى المواطنين التركمان.

من جانب آخر، خفضت جمهورية أوزبكستان -التي تعتبر أكثر دول آسيا الوسطى سكاناً (٢٧ مليون نسمة)- حصتها من الحجيج بنحو ٨٠٪؛ حيث أصدرت تراخيص بالحج لنحو ٥ آلاف شخص، برغم أن حصة الدولة تقدر بنحو ٢٥ ألف فرصة حج، بحسب ما ذكره موقع «أورآسيانت».

ورأى بعض المراقبين للشأن الأوزبكي، أن السلطات الأوزبكية استغلت المخاوف من إنفلونزا الخنازير للحد من أعداد الحجيج، معتبرين أن هذا القرار يضيف إلى قائمة الصعوبات التي يعاني منها السكان في أداء مناسكهم الدينية، ويأتي في إطار سعي حكومة الرئيس «إسلام كريموف» لتضييق الخناق على مظاهر التدين تحت شعار محاربة الأصولية الإسلامية والإرهاب.

وتصل نسبة المسلمين بالجمهورية إلى نحو ٨٨٪.

وشكلت الأعباء الاقتصادية هي الأخرى أحد أبعاد معاناة حجاج آسيا الوسطى هذا العام؛ حيث شهدت أسعار الحج زيادة ما بين ١٥٪ إلى ٢٠٪ في كل من قيرغيزستان وطاجكستان، ليصل إلى ٢٧٠٠ دولار و ٣٣٠٠ دولار لكل من الدولتين على الترتيب.

وتأتي هذه الزيادة في أسعار الحج وسط ظروف معيشية صعبة بعد عودة الآلاف من العمال القيرغيز والطاجيك من روسيا في أعقاب الأزمة الاقتصادية العالمية ممن كانوا يساعدون أسرهم.

وحول ذلك، ذكر صاحب أحد مكاتب السفريات في بشكيك عاصمة قيرغيزستان والمتخصص في تنظيم رحلات الحج لموقع «أورآسيانت» أن الحج أصبحت تكاليفه مرتفعة للغاية هذا العام، وأن عدداً قليلاً من الناس هو من يستطيع تحمل تكاليفه.

وكان الرئيس الطاجيكي «إمام علي رحمان» قد طالب سكان بلاده في يوليو الماضي باستثمار أموالهم في استثمارات محلية تساعد الاقتصاد الطاجيكي الضعيف بدل أداء الحج.

ويصل عدد سكان قيرغيزستان ٥ ملايين نسمة، ويمثل المسلمون ٧٥٪، والأرثوذكس ٢٠٪، والنسبة الباقية لديانات أخرى.

كندا

اعتذار رسمي لمسلمي كندا بعد الاعتداء على مسلمة

تقدم جاري سميث - رئيس شرطة مدينة ويندسور - بمقاطعة أونتاريو الكندية باعتذار إلى المسلمين في كندا بعد طرح مسلمة أرضاً. وكان أحد ضباط سميث قد قام بطرح هبة خان، زوجة ياسر خان، أرضاً أثناء مداهمة الشرطة لمنزلها بالتنسيق مع مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكي «إف بي آي». وذلك في مسعى للقبض على زوجها المطلوب هو ومحمد السهلي لدى الـ «إف بي آي».

وقال سميث في بيان، وفق ما أوردته وكالة أنباء «أمريكا إن أرابيك»: إن «الأفعال التي ارتكبت تسببت في حرج (للمسلمين) وأساءت إلى معتقداتهم الدينية»، وتابع: «إنني أعتذر بصدق للأسر وللجالية المسلمة».

وعلى صعيد آخر، قال باتريك دتشارمي، محامي خان والسهلي، إن أحد الضباط من شرطة وينزر طرح السيدة هبة خان زوجة ياسر خان في عملية تفتيش، مضيفاً إن التفتيش لم يكن ضرورياً لأنه لم يجر اعتقال هبة.

وتابع إنه «إذا كان هناك ما يدعو لتفتيش امرأة وبخاصة إذا كانت مسلمة، فينبغي أن تقوم ضابطة بهذا الدور، لأن بعض السيدات المسلمات يقلن إن دينهن لا يسمح لهن بالاتصال الجسدي خارج أسرهن».

وكانت شرطة ويندسور قد اعتقلت، يوم السبت ٣١ أكتوبر، ياسر خان، ومحمد السهلي لعلاقتهما المزعومة بعلي لقمان أمين عبدالله، إمام مسجد بمدينة ديترويت بولاية ميتشجان الأمريكية، والذي قتل، مؤخراً، على أيدي السلطات الأمريكية. وكانت قوة تابعة لـ «إف بي آي» حاولت القبض عبدالله، الذي اتهمته السلطات الأمريكية بقيادة جماعة تسعى لإقامة إمارة إسلامية في الولايات المتحدة.

سويسرا

هجمات عنصرية على جامع جنيف بالتزامن مع «استفتاء المآذن»

بدأت الشرطة السويسرية تحقيقات واسعة للتعرف على ملابسات تعرض جامع جنيف والمؤسسة الثقافية الإسلامية لسلسلة من الهجمات العنصرية، التي أدت إلى تحطيم البوابة الرئيسية للجامع وأعمدته الرخامية وتدنيسه بزجاجات المشروبات الكحولية.

وجاءت هذه الاعتداءات مع اقتراب موعد الاستفتاء، الذي دعا إليه حزب اليمين المتطرف، والذي يطالب بحظر بناء المآذن على الأراضي السويسرية، وهو المطلب الذي تعارضه الحكومة السويسرية والبرلمان السويسري بشدة وتدعو لرفضه في كافة المحافل.

كما قامت سيارة مزودة بمكبر للصوت ببث أذان الفجر قرب جامع جنيف، الأمر الذي أدى إلى إيقاظ السكان واعتبارهم، ان ذلك يعد خرقا للقوانين السويسرية الخاصة بالازعاج والضوضاء، إلا أن شاهد عيان من الجيران تقدم للشرطة ببلاغ، أن مصدر الصوت لم يكن الجامع، ولكنها سيارة مزودة بمكبر للصوت وزود الشرطة برقم اللوحة المعدنية للسيارة، وهذه هي المرة الأولى التي يتعرض فيها جامع جنيف لهجمات منذ إنشائه قبل ٣٠ سنة.

وأكد إمام الجامع الشيخ يوسف إبرام أن الجامع وزع رسالة على سكان الحي لتوضيح ملابسات الحادث، وأعرب عن قلقه على ألف طفل يتوجهون للجامع لتلقي الدروس الدينية من التعرض لهجمات عنصرية.

وقد انضم الحزب الراديكالي وحزب الخضر إلى المؤسسة الثقافية الإسلامية في جنيف والجامع في دعوى قضائية رفعت ضد المجموعات العنصرية، التي قامت بسلسلة الحوادث المذكورة.

الهند

تحقيق حكومي يثبت تورط سياسيين كبار في تدمير المسجد البابري

تأجلت جلسات البرلمان الهندي مرتين بسبب أنباء صحافية أفادت بأن تحقيقاً حكومياً حول تدمير المسجد البابري عام ١٩٩٢ ألقى باللوم على سياسيين كبار.



وتردد أن تقرير لجنة «ليبرهان» أشار إلى تورط زعماء كبار من حزب «بهارتيا جاناتا» القومي الهندوسي من بينهم آتال بيهاري فاجبايي و(إل.كيه) أدفاني ومورلي مانوهار جوشي.

وقدم التقرير إلى رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ في يونيو الماضي بعد تحقيق استمر نحو ١٧ عاماً.

ومن المقرر أن يدرس البرلمان التقرير خلال دورته الشتوية الحالية.

ونشرت صحيفة «إنديان إكسبرس» تفاصيل عن نتائج تحقيق اللجنة وبثت العديد من القنوات الإخبارية مقتطفات منه.

وأثار تسرب التقرير ضجة في البرلمان الذي أجل جلسته مرتين بعد أن اتهم أعضاء حزب «بهارتيا جاناتا» الحكومة بأنها وراء تسريب التقرير.

وذكر زعماء حزب «بهارتيا جاناتا» أن حزب المؤتمر الحاكم يلعب «سياسة قذرة». وزعم أنه سرب التقرير بهدف الحصول على مكاسب في الانتخابات المقبلة بولاية جارخاند الواقعة شرق البلاد.

وقال أدفاني في البرلمان: «إنني مندهش.. لقد أصبت بالصدمة بسبب تسرب التقرير».

أريد أن أعرف من الذي «سرب التقرير». وكانت لجنة «ليبرهان» قد تشكلت للتحقيق في الأحداث التي قام خلالها متشددون هندوس بتدمير المسجد الواقع في بلدة أيودهيا شمال البلاد في السادس من ديسمبر عام ١٩٩٢، ما أدى إلى صدامات واسعة النطاق بين المسلمين والهندوس أسفرت عن مصرع ألفي شخص.

وكان المئات من الهندوس المتشددين قد هاجموا في ٦ ديسمبر ١٩٩٢ مسجد البابري الذي يعود بناؤه إلى القرن الـ١٦، بزعم أنه بني على مكان هندوسي مقدس، وقتل نحو ٢٠٠٠ شخص في أرجاء الهند جراء الصراع بين الهندوس والمسلمين، وكان أغلب الذين قتلوا من المسلمين.

من هنا وهناك

■ أعلنت وزارة العدل الأمريكية أن محكمة في تينيسي (جنوب - شرق) حكمت على أمريكي بالسجن لمدة ١٤ عاماً بتهمة إحراق مسجد محلي في فبراير ٢٠٠٨، وقالت الوزارة: إن المحكمة حكمت على مايكل كوراي غولدن (٢٤ عاماً) بالسجن ١٤ عاماً وثلاثة أشهر بعد أن اعترف بنهب وحرق المسجد، واعترف بأنه استعمل زجاجات حارقة من أجل تدمير المسجد، في حين أقدم أحد شركائه على رسم صلبان معقوفة وكتابة عبارة السلطة للبيض على جدران المسجد.

■ شنّ عنصريون يونانيون يعتقد أنهم من جماعة اليمين المتطرف «الفجر الذهبي» هجوما على حي يسكنه عرب من الجاليات السورية والفلسطينية والعراقية في العاصمة اليونانية أثينا، موقعين عدداً من الإصابات والخسائر في الممتلكات. وحسب شهود عيان فقد وصل نحو ٦٠ من الشبان المقنعين والمسلحين بالسكاكين وقضبان الحديد، وقاموا بالاعتداء على العدد القليل من الشباب العرب الذين كانوا موجودين في الحي، متسببين في جرح أربعة منهم بجروح متوسطة -لا يزال اثنان منهم في المستشفى- وإلحاق أضرار بمحلاتهم التجارية.

■ قررت الحكومة التركية منع زيارة كان النائب الهولندي اليميني جيرت فيلدرز، الذي اشتهر بتصريحاته المعادية للإسلام ينوي القيام بها لتركيا. وذكرت صحيفة «أقسام» التركية: «إذا سافر فيلدرز إلى تركيا كما هو مخطط في يناير المقبل مع وفد من البرلمان الهولندي، فلن يكون هناك اجتماع للوفد مع مسؤولي الحكومة التركية». وأضافت الصحيفة: «فيلدرز لا يزال مصراً على المشاركة في الزيارة بالرغم من المساعي الدبلوماسية لتركيا».



إعداد: خليفة عبدالله التونسي

من فعاليات القمة الاقتصادية الإسلامية في اسطنبول

تم افتتاح قمة منظمة المؤتمر الإسلامي التي ركزت على الملفات الاقتصادية دون تجاهل بعض القضايا السياسية الهامة المرتبطة بالأزمة بين إيران والعالم الغربي والوضع في أفغانستان، وذلك بمشاركة أكثر من ٤٠ دولة إسلامية، والتي افتتحها الرئيس التركي عبدالله جول، والتي تسمى قمة اللجنة الاقتصادية والتعاون التجاري الدائمة في منظمة المؤتمر الإسلامي (كومسيك)، والتي بحثت تطوير التجارة بين الدول الأعضاء وآثار الأزمة الاقتصادية العالمية ومشاكل الفقر في العالم الإسلامي، وعلى الرغم من طابعها الاقتصادي ولكنها تناولت عدداً من الملفات السياسية من بينها البرنامج النووي الإيراني والوضع في أفغانستان، حيث من المقرر أن يعقد على هامش القمة اجتماع لدول الجوار الأفغاني.

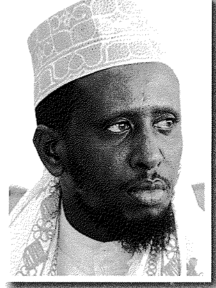
وقد شارك في القمة العديد من رؤساء الدول، وقد ركزت الجلسة الافتتاحية لقمة اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري في منظمة المؤتمر الإسلامي (كومسيك) المنعقدة في إسطنبول على ضرورة تعزيز التعاون بين دول المنظمة لإيجاد الحلول المناسبة لمشاكلها بدلا من الركون للحلول الخارجية.

ففي كلمة ألقاها مفتتحاً أعمال القمة، أكد الرئيس التركي عبدالله جول على أهمية لجنة كومسيك لتعزيز العلاقات والتنسيق المشترك بين الدول الإسلامية.

وأعرب عن أمله في أن تكون الذكرى السنوية الـ٢٥ لتأسيس اللجنة انطلاقة جديدة أكثر نشاطاً في مواجهة المشاكل العالمية، مثل: أزمة الغذاء والمال والتغير المناخي، داعياً إلى تطوير التعاون المشترك لإعطاء المثل الأفضل عن الحضارة الإسلامية ورسالة السلام التي تحملها.




■ الشيخ صباح الأحمد: يجب تطوير المشاريع الإسلامية المشتركة على أرض الواقع والخروج من آثار الأزمة المالية العالمية



■ الرئيس الصومالي شريف شيخ أحمد: يطالب الدول الإسلامية مساعدة بلاده على الخروج من محنتها عبر دعم الاستقرار والأمن فيه بالتعاون مع الحكومة الشرعية



■ جول: الدول الأوروبية لن تتمكن من حل المشكلة الأفغانية بمفردها، ويجب إعادة النظر في الاستراتيجية المتبعة في أفغانستان، لتستهدف القلوب والعقول لإحلال السلام

نظام جديد

وقد ركزت كلمة الرئيس السوري بشار الأسد على المنحى نفسه عندما شدد على أهمية الاعتماد على الذات لتحقيق استقلالية القرار، محذراً من الاستسلام للوعود المخادعة التي تتسبب بضياع الحقوق.

أما سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح فقد شدد على أهمية الاجتماع للبحث في السبل الكفيلة بتطوير المشاريع الإسلامية المشتركة على أرض الواقع ومواجهة التحديات والخروج من آثار الأزمة المالية العالمية والسير في مجالات التنمية لتحسين معيشة المواطن في العالم الإسلامي والسعي لتطبيق السوق الإسلامية المشتركة.

الصومال يستنجد

أما كلمة الرئيس الصومالي شريف شيخ أحمد فجاءت سياسية بامتياز، عندما نبه إلى خطورة الأوضاع في الصومال، طالباً من دول العالم الإسلامي مساعدة بلاده على الخروج من محنتها عبر دعم الاستقرار والأمن فيه بالتعاون مع الحكومة الشرعية، على غرار ما تقدمه دول الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة، ودعمها اقتصاديا عبر توفير مشاريع الاستثمار وبرامج التنمية.

وأوضح أن الصومال يعاني مما سماها مشكلة التطرف والإرهاب، الذي يؤدي إلى التخلف والخراب الاقتصادي، وطالب العالم الإسلامي بمساعدة الصومال في معالجة ظاهرة القرصنة على سواحله، مؤكداً ارتباط هذه الظاهرة بمشكلة الانفلات الأمني.

الجوار الأفغاني

ونقلت مصادر تركية عن جول قوله أيضاً: إنه من غير المتوقع أن تتمكن الولايات المتحدة والدول الأوروبية من حل المشكلة الأفغانية بمفردها، مشدداً على ضرورة إعادة النظر في الاستراتيجية المتبعة في أفغانستان، لتستهدف القلوب والعقول لإحلال السلام وتسليم القضايا الأمنية للأفغانيين.

ومن جهته، قال الرئيس الأفغاني حامد قرضاي في اللقاء المذكور: إن السلام لا يمكن تحقيقه في المنطقة



عن طريق اتخاذ التدابير العسكرية فقط، بل من خلال المساهمات السياسية والاقتصادية الضرورية لخلق جو سلمي.

وقال الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو: إن العالم الإسلامي يراقب مواقف الولايات المتحدة وتصرفاتها تجاه عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين والكيفية، التي ستعتمدها في حل النقاط الرئيسية الشائكة بين الجانبين.

وأعرب أوغلو عن أن العالم الإسلامي لا يزال يأمل أن يترجم الرئيس الأمريكي باراك أوباما تعهداته والنوايا الطيبة إلى أفعال على الرغم من الفشل الذي منيت به عملية السلام.

وشدد على ضرورة وقف المستوطنات كخطوة أساسية لأي مفاوضات مع اعترافه بأن الموقف الإسرائيلي لا يبعث على التفاؤل.

من فعاليات المؤتمر

وقد سبق قمة (الكومسيك) باسطنبول أيضاً منتدى الأعمال التحضيري للقمة الاقتصادية تحت عنوان (توقعات التعافي من الأزمة العالمية)، حيث تقدمت تركيا بمشروع لإنشاء منطقة تجارة حرة للدول الإسلامية للنهوض باقتصاديات الـ ٥٧ دولة إسلامية ومساعدتها للتغلب على آثار الأزمة العالمية وللوصول بنسبة التجارة المتبادلة فيما بينها

■ تقدمت تركيا بمشروع لإنشاء منطقة تجارة حرة للدول الإسلامية للنهوض باقتصاديات الـ ٥٧ دولة إسلامية ومساعدتها للتغلب على آثار الأزمة العالمية

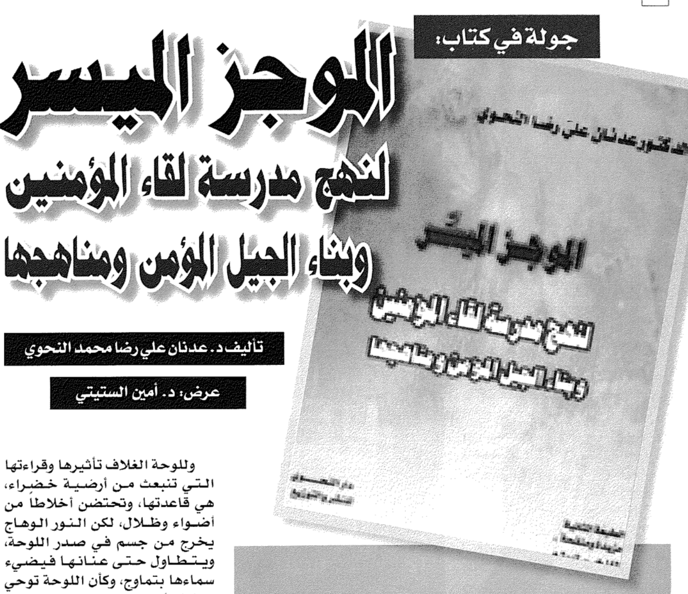
إلى ٢٠٪ من تجارتها الخارجية، خاصة أن هذه المنطقة الحرة ستخدم أسواقاً تتسع لنحو ٢٢,٥٪ من سكان العالم.

وأعلن وزير المالية التركي محمد شمشك، عن خارطة طريق تؤدي لتحقيق منطقة التجارة الحرة الإسلامية تعتمد على توقيع اتفاقيات ثنائية بين الدول الأعضاء تنتهي في النهاية بتوقيع الاتفاقية التكاملية.

وأوضح رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي، أن العالم الإسلامي قادر على تجاوز الأزمة من خلال التوسع في الاستثمار الحقيقي، الذي يؤدي إلى خفض معدلات البطالة وزيادة فرص النمو.

وأعلن د. أحمد مطر نائب رئيس المنتدى الدولي للأعمال (IBF)، أن المنطقة الحرة المقترحة للدول الإسلامية ستعمل على الاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة وحل مشاكل الأمن الغذائي، والتكامل في مجالات الطاقة والاستثمار في جميع المجالات خاصة الاستثمار العقاري.


الأمانة العامة للعمل الخيري
جمعية الإصلاح الاجتماعي
لجنة السنابل الخيرية
الوقفية الصحية
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء



جولة في كتاب:

الموجز الميسر لنهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن ومناهجها

تأليف د. عدنان علي رضا محمد النحوي

عرض: د. أمين الستيتي

في كتاب بلغت صفحاته المائة والاثنتين والثلاثين صفحة، جمع الدكتور عدنان علي رضا النحوي ما يحتاج الدارس أن يقف عند كل عبارة فيه وقفة فاحصة، مرة بعد أخرى، كي تستقر في قلبه، وتتحول إلى ممارسة يومية ثابتة معتادة، يتذوق حلاوتها حينا بعد حين.

جعل عنوانه: (الموجز الميسر لنهج مدرسة لقاء المؤمنين وبناء الجيل المؤمن ومناهجها)، واكتفى أن يتكئ على الأصول البحتة لنظرية (مدرسة لقاء المؤمنين)، وترك للدارسين أن يفصلوا ويشرحوا وفق ما يرون ويلمسون، وما يتناسب مع قدراتهم وبيئاتهم التي ينطلقون منها، بحرية تامة، في إطار الشرع الإلهي، الذي اختاره الخالق - تبارك وتعالى -، وأنزله على أشرف الخلق: محمد ﷺ.

وللوحة الغلاف تأثيرها وقراءتها التي تنبعث من أرضية خضراء، هي قاعدتها، وتحتضن أخلاطاً من أضواء وظلال، لكن النور الوهاج يخرج من جسم في صدر اللوحة، ويتطاول حتى عنانها فيضيء سماءها بتماوج، وكأن اللوحة توحي للناظر أن هذه المدرسة تتكئ على دستور الخير، الذي حين يتمكن من نفس المسلم، يجعله يشرئب بدعوته الوضاءة بنور الإيمان، إلى المعالي في الدنيا والآخرة.

تستوي البسملة في صفحتها مشكلة لوحة البداية، وكأنها المنطاد المتجه إلى الأفق ليملأ الفضاء، معلناً أن كل أمر لا يبدأ بها فهو أبتر، ليدخل بعدها إلى الدعوة العامة لزيارة موقع: www.alnahwi.com ، ويبين أن هذا الموقع يهدف (إلى المساهمة مع المواقع الإسلامية الأخرى وجهود العاملين إلى بناء الجيل المؤمن، وبناء الأمة المسلمة الواحدة التي تكون فيها: كلمة الله هي العليا) ص ٥.

وجعل الإهداء (إلى من يبحث عن النهج والتخطيط في ميدان الدعوة الإسلامية) وبعده افتتح بقوله تعالى:

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ (يوسف:١٠٨).

انساب قلمه بعدها ليقف به خمس وقفات كأنه التمهيد، كانت الأولى (انهضوا إلى الدعوة والبلاغ واجهروا بها) وآخرها (ومما حرم الإسلام كذلك: إيثار الدنيا على الآخرة)، وختم بكلمة يناشد فيها المسلمين كلهم فيقول: (أيها الإخوة اطلبوا الدار الآخرة واصدقوا الله في كل عملكم واذكروا الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة في تهوين أمر الدنيا حتى انها لا تعادل عند الله جناح بعوضة). ص ١٥.

وكعادته في بداية كتبه التي تجاوزت المائة والعشرين كتاباً لا تجد واحداً منها إلا وفيه (كلمات مضيئة للدكتور عدنان علي رضا النحوي) بلغت في هذا الكتاب خمساً وعشرين كلمة، أولها: بناء الإنسان، وآخرها: المسؤولية والفقه، مروراً بـ (حق التعاون بين المؤمنين ووجوبه، خافوا على أنفسكم، إذا غاب النهج والتخطيط، فريقان، الأهداف الربانية وتحقيقها، العاجز، تقبل النصيحة، اتباع الحق لا الهوى، من صدق الله نجا، تكامل الإسلام وتكامل الدعوة إليه، أين تبتدئ المعركة، الحيد عن الصراط المستقيم، حتى يفيقوا أو يهلكوا، أخوة الإيمان عاطفة ومسؤوليات، لو حقق المسلمون أخوة الإيمان في واقعهم، أخوة الإيمان والولاء الأول لله والعهد الأول مع الله وحده والحب الأكبر لله ولرسوله، كلمة المؤمن صادقة طيبة، الخلل فينا والأخطاء منّا، أيها المسلم إنك مسؤول ومحاسب، منهاج الله ودراسته وتدبره وممارسته في واقع الحياة، التزم النهج الإيماني للتفكير، الفقه في الإسلام، الفقه وامتداده وحدوده) (ص:١٧-٢٣) .

■ **الكتاب يقدم نهجاً لكل مسلم، وكل أسرة مسلمة، وكل حركة إسلامية وكل مجتمع مسلم! وهو نهج لكل إنسانٍ يريد أن يعرف الحق كما أنزل من عند الله**

● ● ● ● ● ● ●

وفي كلمته التي يقدم بها لهذا النهج يقول: (واخترت كلمة مدرسة لأنفي عن هذا النهج أي تصور حزبي، أو أي عمل سري، وإنما هي كلمة معلنة صريحة، جلية، أقدم فيها هذا النهج لكل مسلم، وكل أسرة مسلمة، وكل حركة إسلامية وكل مجتمع مسلم ! وبصورة أوسع هو نهج لكل إنسان يريد أن يعرف الحق كما أنزل من عند الله، ويتبعه ويلتزمه، ثم يدعو إليه). (ص:٢٥).

وفي مقدمته اليسيرة لهذا النهج طرح الدكتور عدنان النحوي ثلاث قضايا (كان لا بد من النظام الإداري لينسق بين القضايا كلها، ويوفر الإشراف والتوجيه والتنسيق والتعاون المنهجي المنظم، ويوفر التذكير والنصيحة) (ص:٣٠).

وتظل النصوص القرآنية تاجاً لهذا النهج، ينطلق منها ويتزين بها، فتراها تتلألأ بين صفحاته، ولا يكاد ينطلق من وقفة إلى أخرى إلا وقد جاء بما تيسر له من الآيات القرآنية الكريمة التي هي دستور الله المتين لعباده المؤمنين، والذي لا يختلفون في نصوصه، وثبوتها كما نزل به الروح الأمين على رسول الله ﷺ.

ويدخل الدكتور عدنان النحوي إلى هذا النهج دخول الطبيب إلى جسد المريض، بعقله وقلبه، وتجاربه. فيبدأ بتشخيص أهم معالم الخلل في واقع المسلمين اليوم. ويضعها في خمس وحدات كبرى، هي:

- الخلل في التصور لقضية الإيمان والتوحيد.
- هجر منهاج الله.
- جهل الواقع الذي يجب أن يدرس ويفهم من خلال منهاج الله.
- الخلل في الممارسة الإيمانية في الواقع خللا نابعا من مظاهر الخلل الثلاثة الأولى.
- جهل المسؤولية الفردية ومسؤولية الجماعة والأمة.

ويقف مع كل واحدة منها وقفة تتناسب مع اللمحة التي يريد أن يرسمها لتتضح معالم هذا النهج الذي انطلق من القرآن والسنة واللغة العربية، ليحمل المسلمون إسلامهم نقيا، ويطبقونه كما فعل الرسول ﷺ، وصحابته والتابعون عليهم رضوان الله أجمعين، ومن تبعهم إلى يوم الدين. ويختم كلامه هنا بقوله: (ومن الخلل والأخطاء: عدم التناصح، وغياب التقويم، والتذكير،ومحاسبة النفس، والتدريب، وقضايا أخرى مفصلة في النهج). (ص:٣٣).

وفي (نظرية المنهاج الفردي وأهميتها) يبين أهمية التخطيط الفردي لكل مسلم قدر وسعه الذي سيحاسب عليه، ليجعل منه صاحب العمر، في حياة لا تتوقف حتى يلقى المسلم ربه. على قواعد ثلاث لا بد من التزامها لتدبر منهاج الله وممارسته:

١- النية الخالصة والعزيمة القوية النابعة منها، مع الحوافز الإيمانية والمبادرة الذاتية.

٢- الأخذ الجاد من منهاج الله على قدر الوسع الصادق بدراسة وتدبر منهجيين.

٣- صحبة عمر وحياة لا تتوقف حتى يلقى المسلم ربه.

ويفصل الحديث في هذه القواعد، ليبين للمسلم كيف يخطط ليومه ولأسبوعه وشهره وسنته وعمره، ويدعم هذا التخطيط بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة التي تلح على المسلم إلحاحا أن يلتزم هذا النهج ويطبقه في حياته كلها، ويدرك مسؤوليته الفردية التي سيحاسب عليها، حتى

■ الكتاب يشخص أهم معالم الخلل في واقع المسلمين اليوم، ويضعها في خمس وحدات كبرى، هي: الخلل في التصور لقضية الإيمان وهجر منهاج الله وجهل الواقع الذي يجب أن يدرس من خلال منهاج الله والخلل في الممارسة الإيمانية وجهل المسؤولية الفردية

■ المؤلف جعل كتاب الله وسنة رسوله واللغة العربية قواعد ثابتة لا يختلف عليها مسلمان أبداً

يكون للمسلمين منهج واحد موحد كما كانوا أيام رسول الله ﷺ حتى يسهل لقاء المسلم بالمسلم، ويسهل التعاون، وتقوم أخوة الإيمان صادقة كما يريدها سبحانه وتعالى. (ص: ٣٨).

وفي منهج لقاء المؤمنين في المسجد، بصوره الخمس: الدوري والتخصصي والجانبي ومع العالم ومجلس الأسرة؛ ليمثل صورا للتعاون في ميدان أوسع، ولا بد فيه من المراقبة والتوجيه، عن طريق ما أطلق عليه اسم (بيان الإشراف).

أما عن (الوسائل والأساليب) فيوجزها بأهم ما يراه وهو: (بيان الإشراف، الخطة اليومية، الخطة الأسبوعية، الخطة السنوية، التقويم الدوري للداعية المسلم، ولمنهج لقاء المؤمنين، مرة كل سنة، ميزان المؤمن، ثم يأتي النظام الإداري بكل تفصيلاته، ثم منهج الدراسة عن بعد، ثم المؤسسات الإيمانية التي تلتزم هذا النهج بأجزائه وأهدافه، والكتاب المنهجي) (ص:٣٩).

ويصل الدكتور الشيخ عدنان النحوي إلى نظريته التي تعتمد على القاعدة الصلبة، وهي قضية الإيمان والتوحيد، التي يستخلص منها ركني نظريته الرئيسان: المنهاج الرباني، والواقع الذي يدرس من خلال المنهاج الرباني، حيث تصبح وحدات الخلل صحيحة سليمة في قلب المسلم، فتنعكس إلى وحدات صحة وقوة في حياة الفرد والجماعة والأمة. فتصبح: صفاء الإيمان والتوحيد، وصدق العلم بمنهاج الله، ووعي الواقع من خلال منهاج الله، وسلامة الممارسة الإيمانية، ومعرفته لمسؤولياته وتكاليفه الربانية التي سيحاسب عليها.

والحقيقة التي يراها فاقعة في نظريته، أن الفشل الذي يعاني منه المسلمون في حل مشاكلهم يعود لما آل إليه حالهم من لجوئهم إلى الغرب والشرق يبحثون في علومهم وحضاراتهم المادية عن حلول، فجاءتهم مخالفة لشريعة الله، لا تراعي حلالا ولا حراماً، فصار المسلم يقتل المسلم تحت شعار الإسلام في كثير من بلدان العالم الإسلامي.

وعن المسؤوليات الفردية والعامة، والأهداف الربانية، يركز على الهدف الرباني الأول والثابت: الدعوة والبلاغ لرسالة الله كما نزلت على محمد ﷺ ويبين ذلك في مجال الأدب وبناء الملحمة الشعرية الإسلامية، والفرق بينها وبين الملحمة الشعرية الكافرة، والتي بناها أصحابها على أساطير خيالية كاذبة. كذلك الأدب الملتزم والرد على الحداثيين والبنيويين والتفكيكيين والأسلوبيين وغيرها من المدارس والدراسات.

كل ذلك بنية خالصة لله سبحانه وتعالى لتحقيق الهدف الأكبر والأسمى الدار الآخرة ورضوان الله والجنة. ويقف وقفات متفاوتة عند كل نقاط هذا النهج، من دراسة الواقع بعد النية، إلى التدريب والنصيحة، والدعوة والتبليغ، ومواجهة الأخطاء والمشكلات ومعالجتها، ودراسة مشكلات الواقع، ومرونة المنهاج الفردي، إلى أن يصل إلى (تعريف بأسس النهج ومداه) ويبين ذلك في أربع نقاط:

١- التذكير بما أمر الله به ورسوله.

٢- جمع ذلك وترتيبه على صورة منهج علمي يسهل على المسلم الوفاء به.

٣- تدريب المسلم على ذلك تدريباً منهجيا.

٤- تعريف المسلم بالمهمة الرئيسة، التي خلقه الله للوفاء بها في الحياة الدنيا.

ويختم بآيات من الذكر الحكيم للتذكير والموعظة، من سور (المؤمنون، والقصص، والأنعام) وكل آية تعتبر قاعدة متينة في منهاج اختار له الدكتور عدنان النحوي كتاب الله وسنة رسوله واللغة العربية قواعد ثابتة لا يختلف عليها مسلمان أبداً.

وقد شكلت الجداول التوضيحية الضرورية لكل مسلم داعية قرابة نصف الكتاب، ولا عجب، فهي التي تساعد الداعية على وضع أهدافه، والتخطيط لها، وتنفيذها، وتبين له طرق التطبيق الفردي والجماعي، والمراقبة والمتابعة والإدارة الفاعلة.

وليس غريباً عن مهندس متميز أمضى من عمره سنين في إدارة المشاريع المادية الدنيوية، وقطف منها ثمرة تجربته؛ ليسخرها لخدمة هذا المشروع، ونهجه في (مدرسة لقاء المؤمنين، وبناء الجيل المؤمن ومناهجها).

كل ذلك صاغه الدكتور عدنان علي رضا النحوي بلغة سليمة يسيرة جميلة، لا ركاكة فيها ولا إغراب. تتناسب مع الهدف الذي يأمل تحقيقه ونشره بين المسلمين، لأنه الإضاءة التي تبين الطريق الحق، الذي حقق المسلمون به كل انتصاراتهم، ونشروا دعوتهم ودينهم في أرجاء الدنيا. فقد أبدع أيما إبداع، وبلغ المدى الذي ارتجاه، فدعاؤنا الخالص لله أن يحقق له مرامه، ويبلغه مأربه. وصلى الله وسلم وبارك على خير الخلق: محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان على يوم الدين.

د. محمود خليفة التونسي
أخصائي أطفال

صدق الله العظيم، إذ يقول: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ فعلى مر العصور ومع نمو الحضارة البشرية وتعاظمها وتطور العلم وتضخمه لم يستطع الإنسان سبر اغوار الجسم البشري ومعرفة كل ما يتحرك بداخله بديناميكية متقنة أبدعها الخالق سبحانه وتعالى، فقد يكون الإنسان قد عبر الفضاء الفسيح إلى الأجرام السماوية بأجهزته واخترق الأرض ووصل إلى قيعان المحيطات، ولكنه يقف عاجزا أمام تفاصيل التفاصيل في تركيب الجسم البشري المتقن الصنع، والذي حتى الآن لم نعرف عنه إلا القليل، وصدق الله إذ قال: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾.



الرضاعة، أبسط عمل يقوم به الإنسان وهو ما تقوم به كل الأمهات صغيرها وكبيرها بشكل غريزي فطري دون أن تتلقى دورات تدريبية، ويقوم به الطفل الرضيع دون أن يخضع للتدريب المضني والخطط النظامية ودون أن يخبره أحد لما يجب عليه فعله وفي كل مشارق الأرض ومغاربها وبين الدول الفقيرة والدول الصناعية وبين كل طبقات المجتمعات وبين كل أنواع البشر.

ترضع الأم طفلها رضاعة طبيعية بنفس الأسلوب، فهي الفطرة التي خلقنا الله عليها، وهي غريزة أساسية ليس لنا عنها بديل، وحليب الأم هو ما قدمه لنا الخالق بإبداعه المتقن منقطع النظير لتقدمه كل أم لطفلها.

وما كان قد أبدعه الله فلابد أن يكون مناسباً ومتكاملاً لما خلقه الله له. وهنا تكمن عظمة الخلق التي هي من عظمة الخالق.

■ حليب الأم: غذاء ودواء

ما هي خصائص حليب الأم الداعمة للمناعة في الطفل الرضيع؟

١- يعتبر حليب الأم أفضل ما تقدمه الأم لطفلها، فرغم التقدم الصناعي الهائل الذي وصل له الإنسان لم يستطع العلماء تصنيع حليب يشابه أو حتى يقترب كثيرا من التركيب الكيميائي لحليب الأم. رغم أنه اعتمد على حليب الأبقار وهو أيضاً من سنن الله التي منّ علينا بها، وأول ما فيه أنه معقم طبيعياً في ثدي الأم مجهز ومعد للاستخدام في أي وقت وبأية كمية وبدرجة حرارة مناسبة للجسم وبأقل تحضير ممكن.

٢- يحتوي حليب الأم على مواد عديدة قاتلة للميكروبات مثل:
- الأجسام المضادة (مثل IGA) والتي تعمل ضد البكتيريا والفيروسات، خاصة تلك التي تعمل على عدوى الجهاز الهضمي فكأنما هذا الحليب غذاء ودواء في نفس الوقت.
- الخلايا الموجودة طبيعياً بحليب الأم مثل الخلايا البالغة الكبيرة وخلايا جهاز المناعة المتنوعة، ومنها ما هو مسؤول عن إطلاق نظام الإنذار المبكر عند ظهور الميكروبات.
- الأنزيمات، وهي مواد كيميائية توجد بوفرة في حليب الأم تكون مسؤولة عن تدمير خلايا البكتيريا داخل الجهاز الهضمي للطفل.
- البروتينيات مثل البروتينيات التي تكون مسؤولة عن نقل الحديد وفيتامين ب١٢، والتي تحتفظ بهذه المواد وتلتصق بها فتمنع خلايا البكتيريا الضارة من الاستفادة منها وتقدمها للجسم فتفيده، وفي نفس الوقت تقلل من نمو هذه البكتيريا الضارة.
- وجود الـ Complement وهو عامل ينشط جهاز المناعة.
- طبيعة حليب الأم الكيميائية لا تؤثر على حمضية المعدة، وبالتالي تقف حاجزاً أمام العدوى والبكتيريا.

■ **فسيولوجية الإرضاع:**

خلق الله سبحانه وتعالى الجسم البشري وهيأه لوظيفته بإعجاز تام وتناغم متقن الصنع ووظائف وصفات ميسرة لأداء كل شيء لدوره، فخلق الله الرجل وأعطاه صفات جسمانية تناسب دوره في العمل والسعي للرزق بقوة جسمه وقدرته على بذل المجهود ليتحمل مسؤوليته في تنفيذ مهامه في حماية أسرته والعمل لكسب رزقه، وخلق الله المرأة وهيأ فيها صفات جسمانية تناسب الحمل والرضاعة ولتكون الأم التي تحمل في أحشائها الطفل وتلده وترضعه وتعطي من حنانها ورعايتها ما يلزم لحياته ونموه.

■ **الرضاعة الطبيعية تقوم بها كل الأمهات في مشارق الأرض ومغاربها، وفي الدول الفقيرة والغنية رضاعة طبيعية بنفس الأسلوب، فهي الفطرة التي خلقنا الله عليها، وهي غريزة أساسية ليس لنا عنها بديل**

■ **رغم التقدم الصناعي الهائل الذي وصل له الإنسان إلا أنه لم يستطع العلماء تصنيع حليب يشابه أو حتى يقترب من التركيب الكيميائي لحليب الأم**

■ **الأنزيمات، وهي مواد كيميائية توجد بوفرة في حليب الأم تكون مسؤولة عن تدمير خلايا البكتيريا داخل الجهاز الهضمي للطفل**

■ **من أهم العوامل المؤدية إلى وفرة حليب الأم هو توفر الغذاء المتكامل والسوائل في غذاء الأم، لأن الجسم السليم قادر على إنتاج كمية كبيرة من الحليب**

ومن معجزة الخالق سبحانه وتعالى، أنه قد وضع لنمو المرأة خطة متقنة تجعل منها معجزة حانية تحتضن الطفل منذ لحظة ولادته ويسر لها ذلك في تناغم بديع الصنع.

عند البلوغ في المرأة يعتمد نمو الثدي وزيادة حجمه على هرموني الأستروجين والبروجستيرون الأنثويين وعلى قدر كاف من هرمون النمو والأنسولين وهرمون الغدة الدرقية وهرمونات الغدة الكظرية.

وأثناء الحمل يكتمل نمو الثدي والغدد اللبنية الموجودة به والمسؤولة عن إنتاج حليب الأم بتأثير الهرمونات التي تفرز أثناء الحمل فكأن الحمل يجهز ثدي الأم للمرحلة القادمة بعده وهي مرحلة الإرضاع، بالإضافة إلى هرموني الأستروجين والبروجستيرون ويكون الأول مسؤولا عن نمو قنوات الإفراز بالثدي، أما الثاني فهو المسؤول عن الحويصلات المفرزة للحليب بالثدي. وهنا تكتمل خطوات التجهيز الإلهي للثدي ليقوم بوظيفته في الرضاعة مرحلة بعد مرحلة حتى تتم الوضع، فيكون بذلك الثدي جاهزاً للعمل، فتجد هذا الطفل الوليد ينطلق بعد ولادته بلحظات ليرضع من ثدي أمه بيسر.

وتنقسم عملية الإرضاع في هذه السيمفونية المذهلة من إبداع الخالق في جسم الإنسان إلى قسمين: إنتاج الحليب وإفراز الحليب وبتناسق رائع وتناغم مثير للعجب، تندمج هاتان العمليتان وتتزامن خطوات العملية الفسيولوجية في نظام محكم فنجد أن إرضاع الطفل هو خطوات متواترة تتأثر برضاعته، حيث إن استخدام الطفل لحلمة الثدي يحفز إنتاج هرمون الإرضاع Prolactin، والذي بدوره يؤدي إلى إنتاج الحليب وأيضا تؤدي الرضاعة إلى إفراز هرمون Oxytocin من الغدة النخامية مما يؤدي إلى إفراز الحليب، وبالتالي فإن الطفل بنفسه هو من يتحكم في إنتاج

وإفراز الحليب لنفسه بقدر ما يحتاج ووقتما يحتاج.

العوامل المؤثرة على إنتاج الحليب:

١- إفراغ محتوى الثدي من الحليب أثناء الرضاعة للطفل بشكل منتظم، هو أهم عامل لضمان استمرار مستوى كمية إنتاج الحليب بالثدي، فكلما زاد الاحتياج زاد الإنتاج، وكلما امتص الطفل الحليب بالرضاعة من حلمة الثدي كلما أنتج ثدي الأم المزيد ليغطي احتياج الطفل، ولهذا فإن توقف الأم عن الرضاعة الطبيعية لأي سبب لفترة ما يقلل وفرة حليب الأم وأحياناً يتوقف الثدي عن العطاء فهي دائرة مغلقة يؤثر فيها الطفل على الأم والأم على الطفل، وهذا أيضاً يجعل من اتصال الأم بطفلها ضرورة للطرفين ومعادلة مذهلة تربط بينهما كما كان الحبل السري يربطهما معاً أثناء الحمل، والجدير بالذكر أن هذا الرباط القوي يظل مستمراً بشكل نفسي بين الأم وطفلها حتى بعد أن يكبر الطفل فتظل الأم متصلة بطفلها مهما مرّ عليها الدهر.

٢- الهرمونات:

تتأثر العملية بكاملها بهرمونات الإدرار، مثل الأوكسيتوسين Oxytocin وProlactin البرولاكتين وهرمون الغدة الدرقية وهرمون النمو، وذلك مع وجود الهرمونين الأنثويين سالفي الذكر فتتداخل هذه المواد في جسم الإنسان في تفاعل مثير لترسم لوحة بديعة الصورة تذهل كل يوم من يقوم بدراستها ويقف العلماء أمامها مؤمنين بقدرة الخالق التي سيظل الإنسان واقفا أمامها عاجزا، لذا فإن أي اختلال في نسب هذه المواد يؤدي إلى مشاكل في عملية الإرضاع.

٣- الصحة العامة للأم وتغذيتها:

فإن من أهم العوامل المؤدية إلى وفرة حليب الأم هو توفر الغذاء المتكامل والسوائل في غذاء الأم. وصحة الأم العامة فإن الجسم الصحيح السليم أقدر على إنتاج كمية مناسبة من حليب الأم فغذاء الأم سبيل لغذاء الرضيع، وفي بعض الأحيان إذا أصيبت الأم بأي مرض يؤثر على صحتها العامة احتاج الطفل إلى رضاعة تكميلية أو تعويضية صناعية.

٤- العامل النفسي:

وهو مؤثر قوي حقيقي في عملية الإرضاع بل ويصل دوره إلى التأثير بشكل قوي على تلك العملية أكثر من العوامل العضوية في بعض الأحيان، فإن حالة الأم النفسية لها دور كبير في استمرار عملية الإرضاع منتظمة وفيرة على أكمل وجه، فالحزن والغضب والاكتئاب وتقلبات المزاج تؤثر على الرضاعة، والأمراض النفسية تمنع الرضاعة في بعض الأحيان.

٥- مدرات الحليب:

هناك مواد قد ثبت بالتجربة أن لها تأثيراً على إدرار الحليب وزيادة كميته، وهذه المواد لم يثبت علمياً ما هو الدور الحقيقي الكيميائي لها، ولكن ثبت أنها تساعد على ذلك بتحسن صحة الأم العامة وزيادة نسبة السوائل في جسمها، مثل: الحلبة والسمسم والحلاوة الطحينية وفيتامين ب.

وقد اتفق العلماء مؤخراً في منظمة الصحة العالمية «WHO» واليونيسيف على اعتماد نظرية «الرضاعة الطبيعية الحصرية»، حيث تنص على إعطاء الطفل الرضيع منذ لحظة ولادته حليب الأم فقط ولا شيء سوى حليب الأم خلال الستة أشهر الأولى من عمره دون أي إضافات سواء من سوائل أو أطعمة فقط حليب الأم، وبتعبير آخر ان الطفل منذ لحظة ولادته يعطي حليب الأم وقتما يشاء وبالكمية التي يرغب بها دون أي تدخل بأي طعام آخر أو سوائل أو مشروبات حتى إتمام عمر ستة أشهر، ثم نبدأ بعدها تدريجياً إضافة الأطعمة في خطوات عملية الفطام.

وسبحان الله الذي خلق الإنسان وأبدع في خلقه.

متى تتوحد الأمة الإسلامية؟

بينما يختار زعماء الاتحاد الأوروبي رئيس الوزراء البلجيكي (هيرمان فان رومبي) ليكون أول رئيس للاتحاد والمعروف بمواقفه من رفض انضمام تركيا للاتحاد.

وإذا كان الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة (حلف الناتو) يصم بالإرهاب من يقاوم الاحتلال، بل يقف خلف نهب وتقسيم أراضينا، فإننا نجد أنفسنا نختلف في كل شيء، فنختلف في أوائل الشهور العربية رغم أننا نقع جميعاً في جزء من الليل، فنجد الاحتفال بعيد الأضحى يوم الخميس في ليبيا، ويوم السبت في المغرب ويوم الجمعة في باقي الدول العربية، وهي مهزلة تنبئ عن التمزق في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ورغم كل المجامع الفقهية المنتشرة في عالمنا العربي والإسلامي ولكننا لا نتفق!!

وبينما نعاني من كل ذلك نجد أنفسنا نفتعل الأزمات والنكبات ويعلو صراخنا وكأننا في حرب البسوس الجاهلية، ومن ذلك الكارثة الكروية بين مصر والجزائر والتي تكاد تعصف بعلاقات الإخوة بين الشعبين الشقيقين، والتي تضرب عرض الحائط بالمصالح والتاريخ المشترك ليشمت العدو فرحاً، ليثبت صحة وصمنا بالإرهاب وهم أصله وديدنه، ووصمنا بالحماقة (لأننا تركنا الأولويات جانباً)، والتي يقف من ورائها أغراض سياسية وشخصية لا تخفى على أحد.

أليس من الأولويات والفروض الوحدة بين المسلمين، أليس من الأولويات البحث عن المصالح المشتركة بين أقطارنا في قيام سوق إسلامي مشترك؟، إضافة إلى تأسيس مجلس إسلامي عالمي يكرس جهود الوحدة ويواجه التمزق الذي يعصف بدولنا؟، ألم تكن أوروبا ممزقة يعصف بشعوبها الحروب والثارات من كل جانب؟ لماذا لا نسعى لتشكيل وحدة الصف ووحدة القرار ليحترمنا العالم ويهاب شوكتنا؟

وساعتها فقط يحق لنا الاحتفال بأعيادنا التي تعكس نصرتنا لله، والخطاب للذين آمنوا ونصروا الله في أنفسهم وجاهدوا في الله حق جهاده.

أدعوكم أيها الأخوة والأحبة لمواصلة البذل والعطاء
حتى تستمر مسيرة هذا المستشفى لصالح المرضى
كما أدعوكم أيضاً لدعم المستشفى من باب الزكاة التى يمكن توجيهها للعلاج
حيث يمكن صرف الزكاة فى وجهها الصحيح لمكان يعالج المرضى بالمجان
ويوفر لهم الدواء وادعو اخوانى أهل الخير فى جميع أنحاء العالم لمساندة
الأخوة فى هذا المستشفى والله هو المسئول وهو الموفق والحمد لله رب العالمين

الشيخ ناظم المسباح
إمام وخطيب بوزارة الأوقاف
دولة الكويت



العدالة والمساواة فى تقديم الجودة الطبية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

البنـــك	رقم الحساب	السويفت كود
بنـك أبـو ظبـى الوطنـى	21444	NBADEGCAMAD
البنـك التجـارى الدولـى	01-9033546-3	CIBEEGCX001
البنـك الأهلى المصرى	011001067706	NBEGEGCX009

يمكنك التبرع من خلال بطاقتك الإئتمانية

MasterCard VISA VERIFIED by VISA

من خلال موقعنا على الإنترنت www.57357.com

للاستعلام 19057 بسعر الدقيقة العادية
تليفون : 1500 35 25 (202)
WWW.57357.COM



مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)
١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة